

تأليف

المحدث الشيخ عبد الرحمن المباركفوري
صاحب تحفة الاحوذى

تعريب وتعليق
الأستاذ وصى الله محمد عباس

راجعه
الأستاذ ارشاد الحق اثرى

ناشر
إدارة العلوم الاثرية
فيصل آباد



اهتمام : (مولانا) محمد اسحاق چيمه

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اما بعد لايخفى على أهل العلم ومحبى السنة النبوية المطهرة ان إدارة العلوم الاثرية تعمل جاهدة منذ تأسيسها على خدمة الحديث النبوى الشريف على طريق تحقيق كتب السنة والتعليق عليها و تخريج رواياتها و نشرها بين المسلمين حتى يعرفوا دينهم الصحيح الذى ارتضاه لهم ربهم وجعله وسيلة لنجاتهم وفوزهم فى الدنيا والآخرة .

وقد تشرفت الادارة منذ تأسيسها فى عام ١٩٨٨هـ الموافق ١٩٦٨ء بطبع عدد من كتب السنة النبوية الشريفة وأسفارها النفيعة بعد تحقيقها والتعليق عليها منها مسند الامام ابى يعلى الموصلى ، والعلل المتناهية فى الاحاديث الواهية للامام المحدث ابن الجوزى ، واعلام اهل العصر باحكام ركعتى الفجر للمحدث شمس الحق الديانوى صاحب عون المعبود وجلاء العينين بتخريج روايات البخارى فى جزء رفع اليدين للشيخ الاستاذ ابى محمد بديع الدين الشاه الراشدى . و غيرها من الكتب العلمية التى لقيت القبول او قوبلت بالترحيب من الأوساط العلمية فى العالم الاسلامى ، فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .

و تتشرف الادارة اليوم بتقديم رسالة قيمة "المقالة الحسنى فى المصافحة باليد اليمنى" التى كان محدث الهند الجليل عبدالرحمن المبار كفورى رحمه‌الله تعالى رحمة واسعة الفها باللغة الأردية فيما يخص سنة المصافحة باليداليمنى، والتى قام بتعريبها و تخريج احاديثها فضيلة الشيخ الاستاذ وصى‌الرحمن خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وكان فضيلة الشيخ الحافظ فتح محمد الفتحى المهاجر المكى والذى هو أحد زملاء الادارة ـ تكرم باهداء نسختها المعربة للادارة لغرض طبعها ونشرها جز اهم الله جميعا أحسن الجزاء و تقبله منهم قبولا حسنا . انه سميع مجيب .

محمد اسحاق چيمه

مدير ادارة العلوم الاثرية فيصل‌آباد باكستان



بين يدى الكتاب

ان الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، واشهد أن لااله الا الله وحده لا شريک له، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله،

و بعد ـ

فقد قال الله تعالى "لقدكان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر" «١» و قال الله تعالى "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله" «٢»

وان من رحمةالله على هذه الامة ان بعث فيهم رسولا، يعلمهم الكتاب والحكمة، و يهديهم الىالطريق الاقوم فى جميع شؤون الحياة صغيرها وكبيرها، اجمالاً فى بعض الاحيان و تفصيلا فى احايين اخرى لا يحتاجون معه الى زيد او نقص من زيد و لا عمرو ـ

١ــ الاحزاب : ٢١

٢ : آل عمران : ٢١

وشأن محب الله ورسوله انه يبحث فى جميع اموره عن الرسول الكريم ﷺ

وان هذه الرسالة التى بين يدى القارى الكريم، لتحقيق بليغ من عالم كبير من علماء الحديث فى مسئلة المصافحة عند اللقاء، هل السنة فيها باليدين ام باليمنى فقط، و انها مع صغر حجمها كبيرة الشأن قوية البرهان، وكان اصلها باللغة الأردية فرغب الى فضيلة شيخنا فتحى محمد حفظه الله ان انقلها الى العربية، فاختلست شيئاً من اوقاتى وصغتها فى قالب العربية المقبولة ان شاءالله وعاقت عليها بعض التعليقات على عجل ارجوالله ان ينفع بها المسلمين -

مكة المكرمة ١٠/٤/١٤٠٢ھ — وصى الله محمد عباس



ترجمة المؤلف

هو الامام العلامة المحدث ابو العلى محمد عبد الرحمن بن العلامة الحافظ الشيخ عبد الرحيم بن الحاج الشيخ بهادر المباركفورى -

مولده و نشاءته

ولد رحمه الله سنة ثلاث و ثمانين والف و مائتين فى قرية مباركفور - «١»

١— قرية مباركفور مدينة صغيرة شهيرة من مضافات اعظم كره بمقاطعة الهند الشمالية، اخرجت رجالا فطاحل و خاصة من رجال الحديث منهم صاحب الترجمة وابوه و منهم فضيلة العلامة شيخ الحديث عبيدالله الرحمانى صاحب مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الذى لم يرشرح مثله للمشكاة الى يومنا هذا، و منهم ابوه العلامة الشيخ عبد السلام رحمه الله، الذى الف كتاباً نادرا فى سيرة البخارى بلغة اردو، و نقله الى العربية رفيقنا عبدالعليم عبد العظيم جزاه الله خيرا —

و تربى فى حجرابيه الشيخ عبدالرحيم «١» الذى كان خيراهل مباركفور وامامهم واعلمهم فى زمانه -

طلبه للعلم

بدأ حياته العلمية بقراءة الكتب الابتدائية وحفظ القرآن الكريم و عدة رسائل باللغة الاردية والفارسية وهو صغير، ثم اخذ فى قراءةالكتب الفارسية فى الادب والانشاء حسب المنهج المقرر فى المدارس الدينية آنذاك كل ذلك على والده وبعض علماء بلده و كان بارعاً فى جميع العلوم، فائقا اقرانه ورفقاءه منذ صباه -

ثم بدأ فى الرحلة فبدأ بما جاور موطنه من القرى والمدن واستقى من معين كل عالم سمع له صيتا و قبولا فى الاوساط العلمية، فقرأ العلوم العربية من الصرف والنحو والفقه واصوله و علم المنطق على العلامة الشيخ حسام الدين المئوى «٢» والعلامة الشيخ فيض الله المئوى والعلامة التقى الورع الشيخ سلامة الله الجيراج فورى رئيس المدارس الدينية وناظرها

١- كانت وفاته فى رمضان سنة ١٣٣٠هـ -

٢- كان من كبار العلماء العاملين معروفاً بغزارة العلم والافادة وكان مرجع الناس فى بلدته مئو ولم تكن تصدر فتوى فى المسائل الدينية الا بعد توقيع منه توفى سنة ١٣١٠هـ -
«تراجم علماء حديث ص ٣٣٦ -»

بهوفال فى عهد الامام العلامة النواب صديق حسن خان «١» القنوجى ملك بهوفال وغيرهم من العلماء الكبار ائمة العلم والفن فى عصره -

فلما تضلع من علومهم اشتاق الى مزيد من اكتساب المعارف فارتحل الى مدرسة "جشمه رحمة" بغازى فور، تلك المدرسة التى كانت محط الرجال الاكابر ومركز الدعوة السلفية فى المنطقة فعكف فيها يرتوى من علوم بحرالمعارف والعلوم استاذ الأساتذة المحدث المفسر الفقيه الحافظ عبدالله الغازيفورى رحمه الله، ولازمه مدة خمسة اعوام

١- هو الامام العلامة البحر الحبر النواب محمد صديق حسن ابو الطيب القنوجى ثم البهوفالى، ولد فى جمادى الاولى سنة ١٢٧٧هـ فى "بانس بريلى" فى بيت جده لأمه ونشأ فى موطن آبائه قنوج، وتلقى العلوم الاولية على مشائخ بلده ثم سافر الى دهلى مركز العلم آنذاك، و تعلم على يد تلامذة الشاه ولى الله الدهلوى وغيرهم من العلماء الأجلة مثل المفتى صدرالدين والشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد السبعى والشيخ عبدالحق المحدث البنارسى تلميذ الشوكانى، ثم سافر الى بهوفال طلباً للمعيشة ففاز ببعض المناصب فى مملكة بهوفال و لمارأت والية المملكة شاهجهان بيكم علمه وامانته طلبت الزواج معه، فتم الزواج و تولى منصب رئاسة الدولة كما قال عن نفسه القى عصا الترحال فى محروسة بهوفال فاقام بها وتوطن و

متتالية، واعترف له شيخه وشهد له بالفضل والكمال والعلم والعمل والورع والتقوى واصابة الرأى وقوة الذكاء وجودة الفهم و دقة النظر واشار اليه بل امره ان يقصد امام العصر شيخ الشيوخ المحدث العلامة

تمول و استوزر و ناب و الف و صنف ولقب بنواب عالى الجاه امير الملك بهادر، فلما ملك ناصية البلاد كان رحمه الله صورة حية لمعنى قول الله عزوجل «"الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» - الحج ٤١ وعادت الدولة فى رئاسته على سيرة القرن الاول فى نشر العلم واقامة الحدود وبناء المدارس وتعمير المدارس وصرف رحمه الله جل همه فى تأليف كتب فى العقيدة والتفسير والعربية وتحقيق المسائل على طريقة السلف الصالح ونشر عدة كتب مثل فتح البارى وتفسير ابن كثير ونيل الاوطار بنفقته الخاصة ولا تخلو مكتبة ذات مال فى العالم الا وفيها كتاب من مصنفات النواب اومطبوعاته وعد بعض مترجميه مائتين واثنين و عشرين مؤلفاً له والحق انه كان من رجال النهضة الاسلامية المجددين فى الهند افاد الله به البلاد و نفع به العباد، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ، انظر لترجمته ابجد العلوم ٩٣٩ جلاء العينين ص ٣٠،

السيد نذير حسين الدهلوى «١» فشد رحله الى دهلى والقى عصا الترحال

التاج المكلل -٢٨١- الاعلام ص ٧ / ٣٦ تراجم علماء حديث «اردو» ص ٢٣٦-

(١) هو السيد نذير حسين بن السيد جواد على المعروف بميان صاحب ولد فى قرية سورج كره مقاطعة بهار من الهند الشرقية سنة ١٢٢٠هـ و ينتهى نسبه الى حسين بن على رضي الله عنه، كان فى صباه راغباً عن الدراسة ثم هداه الله و حبب إليه العلم فبدأ بالدراسة بعد بلوغ خمس عشرة سنة، ودرس النحو والصرف وغيرهما من العلوم الآلية على مشائخ بلده ثم سافر إلى عظيم آباد بتنه، وأخذ العلم عن كل من استطاع الوصول اليه من افذاذ العلم والفن وفى هذا الاثناء وردت هناك قافلة المجاهدين التى كان يقودها الامامان الشهيدان السيد احمد البريلوى والشاه اسماعيل الدهلوى رحمهما الله فالتقى بهم فرغبوه فى السفر الى دهلى للطلب والتحصيل فارتحل اليها شوقاً فى الاستفادة من الشاه عبدالعزيز نجل الشاه ولى الله ولكن توفى الشاه قبل وصوله إليه فلازم خلفه و سبطه الشاه محمد اسحاق فاستفاد منه ماشاء الله ومن غيره من علماء دهلى وارتوى من معين علمهم وكان غاية فى الذكاء والخلق الحسن مستنا بسنة نبيه ﷺ فى شأنه كله دقه وجله، ولما هاجر الشاه محمد اسحاق إلى

على عتبة السيد نذير ولازمه وقرأ عليه صحيح البخارى و صحيح مسلم

مكة المكرمة استخلف السيد لمنصب التدريس والافتاء فبدأبتدريس الحديث مع بعض الفنون الاخرى واستمر فيه مدة طويلة ثم قصر درسه فى التفسير والحديث فافاد جماً كثيرا وربما يزيد عدد تلاميذه على الألوف من العرب والعجم ، ولما سافر للحج سنة ١٣٠٠ انهال عليه العلماء الوافدون من كل حدب وصوب وتشرفوا بالقراءة عليه والاستجازة منه فبذالك لقب شيخ الكل ورزقه الله عمراً حتى تخرج على يده الجد والابن والحفيد من بعض البيوت العلمية، وكيف لافقد درس الحديث ستين سنة متتالية، والحق ان السيد نذير كان نظير نفسه ، وكل من تتلمذ عليه كان علما من اعلام الحديث داعياً الى الكتاب والسنة فله بعدالله منة عظيمة فى تعميم دراسة الحديث فى انحاء الهند ،قال العلامة حسين بن محسن الانصارى فى وصفه انه فرد زمانه وسند وقته واوانه ومن اجل علماء العصر بل لا ثانى له فى اقليم الهند فى علمه وحلمه وتقواه وانه من الهادين والمرشدين الى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما بل جل علماء هذا العصر المحققين فى ارض الهند اكثرهم من تلامذته ، وعقيدته توافق لعقيدة السلف الموافق بالكتاب والسنة، و توفى رحمه الله فى يوم الاثنين ١٠ رجب سنة ١٣٢٠هـ ـ

وجامع الترمذى و سنن ابى داؤد كل هذا بتمامه واواخر سنن النسائى واوائل سنن ابن ماجة و مشكوة المصابيح وبلوغ المرام وتفسير الجلالين وتفسير البيضاوى واوائل الهداية فى الفقه الحنفى و شرح نخبة الفكر لابن حجر وسمع ترجمة معانى القرآن الكريم بلغة اردو إلا ستة اجزاء، فأجازه السيد الامام وفاز بالسند العالى والشهادة العليا فى الكتب المذكورة وغيرها من كتب الحديث والتفسير والفقه لإقراءها وتدريسها و شرفه بكتابة الاجازة بخطه الشريف وقرء اطراف الكتب الستة ايضاً ومؤطا الامام مالك و مسانيد الائمة احمد والشافعى والدارمى والادب المفرد والمعجم الصغير للطبرانى وسنن الدار قطنى على العلامة المحدث البارع القاضى حسين بن محسن الانصارى الخزرجى السعدى اليمانى (١) و

انظر ترجمته، البشرى بسعادة الدارين ، نزهة الخواطر ٨/٥٠ ، تراجم علماء حديث (اردو)، الحياة بعد المماة (اردو)

١ـ ولد باليمن سنة ١٢٤٥هـ و تربى بها على يد علماء ها ودرس وافاد هناك مدة ثم سافر الى الهند ونزل عنداخيه زين العابدين قاضى بهوفال وفى زمن النواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى هاجر الى الهند مع أسرته و توطن ببهوفال، يدرس و يفتى فاستفاد منه خلق كثير وخاصة من علماء اهل الحديث فى الهندامثال النواب صديق حسن خان

كتب له الاجازة برواية الكتب المذكورة باسانيدها المتصلة الى مؤلفيها المذكورة فى ثبت شيخ مشائخه الامام الربانى محمد بن على الشوكانى المسمى باتحاف الاكابر با سناد الدفاتر ، وهؤلاء المشائخ الكبار كل واحد منهم سار على علم، لهم منن عظيمة على الامة الاسلامية تذكر فيشكرون عليها جزاهم الله احسن ما يجازى به عباده الصالحين -

و بعد ماتضلع شيخنا و فرغ من تحصيل العلوم واستأهل للافادة والتدريس والافتاء، رجع الى مسقط رأسه مباركفور وشمرعن ساق الجد وقام بالدعوة الى الدين الخالص من شوائب الشرك وشواذ التقليد الجامد على كتب الفقه وبدأ بتدريس الحديث واصوله واسس مدرسة لتعليم الكتاب والسنة سماها "دارالتعليم" واشتغل فيها بالتدريس والافتاء، فهدى الله به خلقاً كثيراً واحييت بتوفيق الله ثم بجهود الشيخ سنن كثيرة وطار صيته فى ايام

والمحدث العظيم شمس الحق العظيم آبادى والمحدث عبدالرحمن المباركفورى و غيرهم توفى سنة ١٣٢٧هـ - انظر ترجمته نزهة الخواطر ١١١/٨، ابجدالعلوم ٨٨٦ -

١ـ محمد بن على بن محمد بن عبدالله الشوكانى ولد سنة ١١٧٣هـ فى هجرة شوكان قرية صنعاء اليمن امام محدث مفسر فقيه مجتهد صاحب المؤلفات الكثيرة الجمة الفوائد غنى عن التعريف توفى سنة ١٢٥٠هـ انظر ترجمته فى البدر الطالع ٢١٤/٢ ونيل الاوطار ٣/١ والاعلام ١٩١/٧

قليلة فتهافت عليه طلبة العلم من اقطارالهند المختلفة تهافت الفراش على السراج وارتوى من معينه العذب اكثر خلق لايحصون و لم يكتف الشيخ على اصلاح منطقته فقط بل بدء يتجول فى أنحاء الهند يدعو الى الله و وضع الله له القبول اينما حل او نزل فاتجهت اليه القلوب و لبى الناس لدعوته الى الكتاب والسنة ولا شك ان المدارس الدينية والجوامع هى التى عملت فى الماضى لاصلاح المسلمين فلذلک اتجه شيخنا الى تأسيس المدارس وجمع القلوب حولها، فمن جملتها مدرسة عربية فى بلدة بلرام فور فى مديرية كونده وتولى التدريس فيها مدة ثم انتقل الى قرية "الله نكر" للتدريس فى مدرستها فأقام بها سنة وقام باصلاح كثيرمن شئونها، ثم انتقل الى قرية "كونده ؤ بونديهار" واسس مدرسة كبيرة باسم "سراج العلوم" و درس فيها سنين عدداً وانتفع به خلق كثيروالتفوا حوله لتلقى العلم و خاصة علم الحديث، والمدرسة المذكورة مستمرة فى خدمة الدين الحنيف على طريقة السلف ولازالت فى رقى و ازدهار بفضل الله الكريم ثم باخلاص مؤسسها والقائمين عليها ، ويرأسها الان شيخ المنطقة شيخنا محمد اقبال العالم التقى الورع حفظه الله تعالى وكان الشيخ عبدالرحمن مع اعمالها الكثيرة مستشاراً لجميع المدارس التى اسسها و مشرفا عليها، فما كان ينصب مدرس ولا يعزل الا بمشورة منه وكان يحضر مجالسها الاستشارية للنظرفى سيرالمناهج وامورالمدرسة الاخرى فكانت كلمته هى الماضية ورأيه هوالمنفذ من غير مخالفة ولا مشاكسة -

و بعد ما امضى مدة فى مدرسة "بونديهار" ذهب شيخنا للتدريس

فى المدرسة الاحمدية بآره بمديرية "بهار" فى شرق الهند وكان اسسها احد اقران الشيخ وأحد تلامذة العلامة السيد نذير حسين، الا وهو الشيخ الزاهد الورع الواعظ البليغ ابو محمد ابراهيم الآروى رحمه الله تعالىٰ و جمع فيها المهرة والحذاق فى كل فن وكان من جملة مدرسى المدرسة شيخ المترجم له الشيخ عبدالله الغازى فورى فوجه امره الى الشيخ بالحضور اليه من غير ان يبوح بما يقصد وراء طلبه فما كان للشيخ من بد إلا ان لبى دعوته ووصل اليه على جناح السرعة فولاه شيخه مهمة التدريس فبقى فيها عدة سنين و تخرج على يديه جماعة كثيرة ـ

وطارصيت الشيخ واشتهر وكانت المدارس الدينية السلفية تتسابق فى الحصول على خدمات الشيخ فدعته مدرسة دارالقرآن والسنة بكلكتة فتوجه الشيخ اليها با مر من شيخه عبدالله الغازى فورى فدرس فيها وافاد وافتىٰ سنوات متعددة ، وبعد ما ترك المدرسة المذكورة اعتكف فى بيته و لم يذهب إلى مكان آخر للتدريس و لازم التأليف والتصنيف حتى انه لما تولى الامام الراشد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن تغمده الله برحمته عرش المملكة السعودية واراد جمع النخبة من العلماء فى مملكته وجه امره السامى يطلب فيه من الشيخ الحضور فى المملكة لتدريس الحديث فى المسجد الحرام فاعتذر الشيخ عن الحضور وانكب على التأليف والتصنيف والافتاء وكذلك دعاه رئيس الاسخياء الثرى الكريم محب العلم والعلماء الشيخ عطاء الرحمن مدير مدرسة دارالحديث الرحمانية

البحث والمناظرة و علم الاديان ، والحق ان المتخرجين فيها خدموا الكتاب والسنة خدمة لا يوجدلها نظير ونذكر على سبيل المثال شيخنا شيخ الحديث العلامة عبيدالله بن عبدالسلام الرحمانى صاحب مرعاة المفاتيح اطال الله بقاءه وشيخنا العلامة نذير احمد الاملوى الرحمانى صاحب العلوم العقلية والنقلية والتاليفات الكثيرة المفيدة فى العقيدة والمسائل المختلفة بلغة اردو ، والخطيب المصقع فضيلة الشيخ عبدالرؤف بن نعمة الله الرحمانى مدير مدرسة سراج العلوم المعروف بخطيب الهند و غيرهم ـ

و لم ينحصر اثر هذه المدرسة فى انحاء الهند فقط بل اشتهرت فى ايام قليلة فيما وراء حدود الهند ، فنفر اليها الطلبة من بلاد العرب وافغانستان و تبت و بخارا و جاوه وغيرها من البلدان الاسلامية و لما توفى الشيخ عبدالوهاب نجل الشيخ عطاء الرحمن فكان خير خلف لخير سلف ـ ولكن مع الاسف الشديد ذهب هذا المعقل الدينى الكبير ضحية التعصب الوثنى عندانقسام الهند الى الهند وباكستان سنة ١٩٤٧هـ فقد تسلطت الحكومة الهندية على بناء المدرسة وصادرت جميع وقوفها، وهاجر الشيخ عبدالوهاب واهل بيته الى باكستان وامحق المدرسة من خريطة دهلى وكان امر الله قدراً مقدوراً ـ

بدهلی «١» لتدریس الحدیث و علومه فاعتذر -

---

(١) كانت المدرسة الرحمانية من اكبر مدارس اهل الحديث (السلفيين) و من اشهر المعاهد الدينية فى الهند، أسسها الاخوان الشقيقان؛ اصحاب الشهامة الدينية والهمة العاليه الشيخ عبد العزيز محمد عبد الرحمن و الشيخ عطاء الرحمن رحمهما الله باشارة من العلامة الشيخ عبد العزيز رحيم آبادى رحم الله الجميع فى سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٢١م، و كفلاها بانفسهما و تكلفا الوف الربيات فى كل شهر من حسابهم الخاص لحاجات المدرسة و مصالحها، و جمعا فيها العلماء الكبار مهما كانت تكلفة الرواتب و كانا يباشران الاشرف لجميع امور المدرسة، وخاصة الشيخ عطاء الرحمن صغيرها و كبيرها حتى امور المطبخ و النظافة و امثالها، و كان الشيخ عطاء الرحمن يتفقد الطلبة دائماً و يسأل عن احوالهم و لم يكن يقبل الطالب فيها الا بعد ان يجتاز الامتحان الشديد، و كان قبول الطالب فى المدرسة دليلا على صلاحه و ذكائه و حرصه و ادبه و سيرته الحسنة والسلوك الطيب و موضع فخر يشار اليه بالبنان أينما حل وارتحل، و كان المخرج ينتسب رحمانيا و هذه النسبة كانت دليلا على علم جم فى فن التفسير والفقه والحديث واصولها والادب العربى والتاريخ الاسلامى و علم المنطق و الهيئة و ادب

تلامذة الشيخ ـــ قد اسلفنا فيما مضى ان الشيخ رحمه الله كان وضع الله له القبول والاقبال عليه ، فكان الطلبة يفدون اليه من كل حدب وصوب زادو . على مآت فمنهم العلامة الشيخ عبد السلام المباركفورى صاحب "سيرة البخارى" و منهم نجله الكريم العلامة الشيخ عبيدالله الرحمانى الذى كان استاذ الحديث بالمدرسة الرحمانية بدهلى وصاحب "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" اطال الله بقاءه -

والداعيه الكبير العلامة الاستاذ شيخنا الدكتور محمد تقى الدين الهلالى المراكشى، والعلامة الشيخ عبدالله النجدى القويعى ثم المصرى، والفاضلة العالمة رقية بنت الاستاذ خليل بن محمد بن حسين بن محسن الانصارى ، والعلامة السيد محمد جعفر التونكى البستوى ، والعلامة المناظر الشيخ نذير احمد الآملوى -

مؤلفاته ـــ نذكر فيما يلى مؤلفات الشيخ مقتطفا مما كتبه ابن اخيه فى المقدمة لتحفة الاحوذى -

(١) تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذى فى اربع مجلدات ، و هو اعز شرح برز على بسيطة الارض لم تر العيون مثله ، و قد التزم الشيخ فى شرحه هذا اموراً نشير الى اهمها مجملاً -

الاول ـــ كتب ترجمة كل راو من رواة جامع الترمذى بقدر الضرورة والحاجة و بسط ترجمة بعضهم فى بعض المواضع ،

الثانى ـــ خرج الاحاديث التى رواها الترمذى واوردها فى ابواب جامعه اعنى ذكر اسماء من وافق الترمذى من المحدثين فى تخريج

احاديثه و ايرادها فى مؤلفاتهم و كتبهم"

الثالث — بذل غاية جهده فى ايضاح الا شكالات الا سنادية والمتنية و حلها ـ

الرابع — ذكر فى توضيح الاحاديث و شرحها الا قوال المعتبرة والمباحث المعتمدة عند فقهاء المحدثين والسلف الصالح ـ

الخامس — خرج الاحاديث التى اشار اليها الترمذى فى كل باب بقوله و فى الباب عن فلان و فلان ـ و ذكر القابها ما امكن و تكلم فى بعضها و ذكر اقوال الائمة النقاد من المحدثين فيه تصحيحا و تضعيفاً ـ

السادس — لم يشر الترمذى فى كثير من الا بواب الى احاديث اخرى توافق اصل حديث الباب بقوله "وفى الباب" خلاف عادته فاشار الشيخ اليها بقوله و فى الباب عن فلان و خرجها ـ

السابع — زاد على مااشار اليه الترمذى بقوله "وفى الباب" اى اضاف الى الاحاديث التى اشار اليها الترمذى بقوله وفى الباب احاديث عن فلان و فلان ايضاً و خرجها و ذكر الكتب التى وردت فيها ـ

الثامن — يقتصر الترمذى فى بيان المذاهب على البعض المشهورين فى بعض الاحيان فيوسع الشيخ فى بيان الاختلاف و يذكر اقوال غير واحد من العلماء من لم يذكر هم الترمذى ـ

التاسع — يزكر بجانب تصحيح الترمذى او تحسينه اقوال غير واحد من اهل الحديث ممن و افق الترمزى او خالفه ـ

العاشر — نبه على المواضع التى وقع فيها التساهل من الترمذى فى الحكم على الحديث و خاصة فى التصحيح والتحسين ـ

الحادى عشر — يذكر الترمذى فى كثير من الأحيان اختلاف أهل العلم من غير بيان الراجح ففى هذه المواضع يظهر اجتهاد الشيخ و بين الراجح بالدليل ـ

الثانى عشر — يذكر الترمذى مذاهب الفقهاء و اقوالهم و يسكت عن ادلة اكثر هذه الاقوال والمذاهب فيذكر الشيخ ادلة تلك المذاهب التى سكت عنها الترمذى ويحقق القول فى الراجح المؤيد بالدليل و يحتاط غاية الاحتياط فى ترجيح الاقوال ـ

الثالث عشر — قد يذكر الترمذى بعض الفقهاء بلفظ القوم فيقول مثلاً ذهب قوم من اهل العلم الى كذا فيعينهم الشيخ و بين من ارادهم الترمذى بلفظ القوم ـ

الرابع عشر — وقع من الترمذى التساهل فى نقل مذاهب العلماء فى بعض المواضع فبين الشيخ و نبه على تساهله الى غير ذلك من امور هامة راعاها فى الشرح كما لا يخفى على من طالع الكتاب ـ

(٢) مقدمة تحفة الاحوذى ـ هى مقدمة نفيسة فى مسائل حديثية و كتب الحديث لا تكاد توجد مجتمعة فى موضع واحد ـ

(٣) ابكار المنن فى تنقيد آثار السنن ـ هذا الكتاب النادر الفريد الفه الشيخ العلامة رداً على الشيخ ظهير احسن النيموى فقد كتب الاخير كتابا على منوال بلوغ المرام سماه آثار السنن جمع فيه احاديث المسائل الخلافية بين ارباب المذاهب وهن فيه احاديث تخالف المذهب الحنفى وان كانت صحيحة

ثابتة عندالائمة النقاد واجاب عنها و قوى المذهب الحنفى فى زعمه ولو بتأويل بعيد فلما رأى الشيخ فى كتابه هذا منابذة للسنة الصحيحة الف ابكار المنن ذباً عن السنة واظهر الحق فى المسائل التى اوردها الشيخ النيموى و من طالع الكتاب ظهر له تبحر الشيخ فى علم الحديث ـ

(٤) تحقيق الكلام فى وجوب القراءة خلف الامام : بأردو جزان كتاب عديم النظير فى بابه ، ذكر فى‌الجزء الاول منه ادلة وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام بالبسط والتفصيل وذكر فى الجزء الثانى ادلة القائلين بعدم وجوب قراءة الفاتحة خلف الامام النقلية والعقلية و اجاب عن تلك الادلة كل دليل بعدة وجوه فجاء الكتاب نظير نفسه فى الباب و كنت نقلت الكتاب منذ عدة سنين زمن الطلب الى العربية و حققته الآن ندعوالله ان ييسر طبعه ـ

(٥) خيرالماعون فى منع الفرار من الطاعون بأردو ـ

(٦) المقالة الحسنى فى سنية المصافحة باليداليمنى وهوالذى بين ايدينا ـ

(٧) كتاب الجنائز (باردو) جزء متوسط ذكر فيه جل مسائل الجنازة ـ

(٨) نور الابصار (باردو) جزء لطيف اثبت فيه وجوب الجمعة فى‌القرى ورد على من ينكر وجوبها على اهل القرى ردا حسنا

(٩) القول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد ـ

هذا ولشيخنا رحمه الله رسائل اخرى لم تطبع ـ فمنها الدر المكنون فى تأبيد خيرالماعون ، والوشاح الابريزى فى حكم الدواء الانكليزى، وارشاد الهائم الى منع خصاء البهائم، و جمع فتاوى شيخه العلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى واضاف اليها فتاواه فى بعض المواضع و رتبها فى مجلدين كبيرين وكان يعزم وضع شرح مبسوط على مؤطا الامام مالک رحمه‌الله تعالى ولكن المنية عاجلته قبل البدء فيه والله من وراء قصد كل قاصد ـ

معيشته ـــ كان رحمه‌الله تعالى فى آخر عمره لما انقطع عن التدريس كان يكتسب رزقه بيده ومن عرق جبينه، قال تلميذ الشيخ الاستاذ العلامة الدكتور تقى الدين الهلالى اطال الله بقاءه ـ

وكان رحمه‌الله آية فى‌السخاء والكرم لا تجد له نظيراً بين العلماء فى ذلک مع انه لم يكن له راتب و لم يكن يتعاطى اسباب طلب الرزق الا الطب فكان يخصص لعلاج المرضى من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب، والعجب من اخواننا الذين ترجموا له واعطوا الترجمة حقها لم يذكروا معرفته للطب ولا تعاطيه اياه مع ان ذلک من افضل المزايا و اجمل الخصال والاقتداء بالانبياء والمرسلين و خصوصا سيدهم وامامهم وخاتمهم محمد رسول الله ﷺ وكان رحمه الله لا يأخذ من الفقراء اجوراً على العلاج وانما يأخذ من الاغنياء ما يقدمون له بدون اشتراط ـ

وفاته — فقد رحمه‌الله بصره فى‌السنتين الا خيرتين قبل وفاته فاشار عليه محبوه وتلامذته ان يعرض نفسه على اطباء العيون فلم يفعل بل فضل ان يصبرعلى العمى لينال الاجر الوارد فيمن ذهبت حبيبتاه وصبر«١» ولكن الله اراد ان لا يخرجه من الدنيا الا بعد ان يرد عليه بصره و يتمتع به وكان ذلك عندما ذهب الى دهلى لطبع المجلد الرابع من تحفة الاحوذى فعاد اخوانه واصدقاءه الى حثه على علاج البصر و سهل عليه اجابتهم ان مدينة دهلى كان فيها مستشفى خاص لامراض العيون فعرض نفسه هناك على طبيب و قدح «٢» عينيه فرجع بصره كما كان

(١) روى الترمذى ٤ : ٦٠٣ و عبدالله فى زيادات المسند، ٢ : ٢٦٥ والدارمى ٢ : ٣٢٣ - باب فيمن ذهب بصره فصبر كلهم عن ابى هريرة واللفظ للترمذى قال حدثنا محمود ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رفعه الى النبى ﷺ قال يقول الله عزوجل: من اذهبت حبيبتيه فصبرواحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة قال ابوعيسى : هذا حديث حسن صحيح، و هو كما قال فرجاله كلهم ثقات ثبات واخرجه الترمذى ٤ : ٦٠٢ عن انس ايضاً و احمد ٥ : ٢٥٨ عن ابى امامة و ٦ : ٣٦٥ عن عائشة بنت قدامة وانظر مجمع الزوائد ٢ : ٣٠٨

(٢) قدح العين - قال فى لسان العوب ٢ ، ٥٥٦ و قدحت العين ←

الا ان مرض القلب استمر معه حتى وافاه الاجل المحتوم فى الثلث الاخير من ليلة السادس عشر من شوال سنة ١٣٥٣هـ رحمه‌الله رحمة واسعة و نفعنا بعلومه -

مصادر ترجمته

مقدمة تحفة الاحوذى،

صوت الجامعة السلفية شعبان ١٣٩٣هـ -

تراجم علماء حديث هند (اردو) ٣٢٤،

معجم المؤلفين ٥ / ١٦٦، نزهة الخواطر ٨/٢٤٢ -



اذا اخرجت منها الماء الفاسد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله و اصحابه اجمعين، اما بعد -

فيقول العبد الفقير محمد عبدالرحمن بن الحافظ عبدالرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العميم وجعل مآلهما النعيم المقيم -

ان المصافحة بيد واحدة اى اليمنى هى الثابتة بالاحاديث الصحيحة الصريحة المرفوعة، وهى التى وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين من طرق صحيحة، و بها صرح المتقدمون و المتأخرون من العلماء واعترف بها حتى بعض العلماء الحنفية، و صرح باستحبابها من الصوفية السيد الشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمه‌الله تعالىٰ «۱»

و لكن مع ذلک سمى بعض المتعصبين جهلاً واتباعاً لهوى نفسه هذه السنة النبوية بدعة و قال بعدم جوازها، و بدع العاملين بها ألم يعلم انه يقول هذا بدع النبى ﷺ والصحابة رضى‌الله عنهم و علماء الامة و العياذ بالله -

و نحن نقدم هذه الرسالة المسماة " المقالة الحسنى فى سنية المصافحة باليد اليمنى" تنبيها و ردعا لاولئک الجهلة خاصة ولنفع سائر المسلمين عامة -

و هى مشتملة على مقدمة و بابين ، وما توفيقى الا بالله ، و هو حسبى و نعم الوكيل -

(۱) ياتى ترجمته فى الباب الثانى

المقدمة

المصافحة بيد واحدة (اليمنى) كما هو عمل "اهل الحديث" ثابتة بالاحاديث الصحيحة الصريحة وآثار الصحابة ولا شک فى ثبوتها ابداً ـ واما المصافحة باليدين كعمل الحنفية «١» فى زماننا هذا فلم تثبت بحديث صحيح ولا باثر من الصحابة اوالتابعين، و لم ينقل عن احد من الائمة الاربعة باسناد معتبر فعلها ولا الافتاء بها، كما انهالم تثبت عن احد من ائمة الفقه الذين قال فيهم بعض الحنفية ـ

الفقه زرعه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «٢» وسقاه علقمة «٣» و حصده

---

(١) انما خص المؤلف رحمهما الله الساده الحنفية لا نهم هم الكثرة فى الهند و كان الخلاف معهم فى المسئلة ولم نعرف احداً من اهل المذاهب الثلاثة غيرهم قال بالمصافحة باليدين ولا ينبغي ان يشمئز طالب الحق من الخلاف فى المسائل و ذكره حكم تسبب الخلاف لتحقيق المسائل و اجلاء الصواب و انما الواجب أن يتحر الحق و الأقرب الى السنة من الاقوال المختلفة من غير جهود ولا تعصب قال الله تعالى : الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ـ

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب صحابى رسول ﷺ الجليل واحد السابقين الاولين ومن كبار البدريين و نبلاء الفقهاء و المقرئين له فضائل جمة نظر اليه عمر مرة فقال كنيف ملئى علماً توفى سنة ٣٢هـ ـــ

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله مالک بن علقمة النخعى

ابراهيم النخعى «٤» و داسه حماد «٥»

ابو شبل الكوفى ولد فى حياة الرسول ﷺ و سمع الحديث من كثير من الصحابة وجودالقرآن على ابن مسعود و تفقه به ، و كان من انبل اصحابه، قال الذهبى : كان فقيها اماما بارعاً ، طيب الصوت بالقرآن ثبتا فيما ينقل صاحب خيروورع كان يشبه ابن مسعود فى هديه ودله و سمته و فضله و كان اعرج مات سنة ٦٢ ،

انظر ترجمته مشاهير علماء الامصارص ١٠٠، طبقات الفقهاء ص ٧٩-تذكرة الحفاظ ٤٨/١ ـ تاريخ بغداد ٢٩٦/٢

(٤) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود ابو عمران النخعى الكوفى الفقيه ، قال الذهبى : احد الأعلام يرسل عن جماعة و كان لا يحكم العربية و ربما لحن، واستقرالامر على ان ابراهيم حجة و انه اذا ارسل عن ابن مسعود و غيره فليس بحجة توفى سنة ٩٥هـ على خلاف ـ انظر لترجمته- مشاهير علماء الامصار ص ١٠١، طبقات الفقهاء ص ٨٢ ـ تذكرة الحفاظ ١ : ٧٣ ـ طبقات القراء ٢٩،١، ميزان الاعتدال ٧٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/١ ـ

(٥) حماد هو ابن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى ابو اسماعيل البصرى ثقة ثبت فقيه امام عصره كما قال ابن مهدى توفى سنة ١٧٩هـ ـ

وطحنه ابوحنيفة «٦» و عجنه ابو يوسف «٧»

انظر لترجمته ـ مشاهير علماء الامصار ص ١٥٧،
تذكرة الحفاظ ـ ٢٢٨/١ ـ حلية الاولياء ٣٥٧/٦ ـ
تهذيب التهذيب ٩/٣ ـ

(٦) ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الكوفى احدالائمة الاربعة المشهورين غنى عن التعريف قال ابن المبارك ، ما رأيت فى الفقه مثل ابى حنيفة وما رأيت اورع منه وقال الامام الشافعى الناس عيال فى الفقه على ابى حنيفة كانت ولادته سنة ٨٠ وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ ـ
ترجمته : الجواهر المضيئة، الطبقات السنية ١ : ٨٦، تهذيب الاسماء واللغات ٢١٦/٢، وفيات الاعيان ٥ ـ ٣٩ شذرات الذهب ١ : ٢٢٧ : تاريخ بغداد ـ

(٧) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصارى الكوفى البغدادى ولد بالكوفة سنة ١١٣ صاحب الامام ابى حنيفة و تلميذه واول من نشر مذهبه كان فقيها علامة من حفاظ الحديث و تفقه بالحديث والرواية ثم لزم ابا حنيفة الامام تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدى والهادى والرشيد وهواول من دعى بقاضى القضاة له من الكتب الامالى والنواد والخراج كانت وفاته سنة ١٨٢ ـ

و خبزه محمد «٨» فسائرالناس يأكلون من خبزه «٩» ـ

لم يثبت عن احد من هؤلاء المذكورين العمل ولا الإفتاء بها و كذلك لم يرد فى كتاب من كتب الحنفية المهمة المعتبرة ذكر سنيتها اواستحبابها ـ

ترجمة ـ طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٣٤ ـ تاج التراجم ص ـ ٨١ وفيات الاعيان ٥ ـ ٤٢١ ـ الفوائد البهية ص ٢٢٥ ـ البداية والنهاية ١٨٠/١٠ ـ

(٨) محمد بن الحسن فرقد ابو عبدالله الشيبانى، ولد بواسط سنة ١٣١ ـ ونشأ بالكوفة طلب الحديث على الامام مالك ثم لزم ابا حنيفة فغلب عليه مذهبه وعرف بصاحبه له كتب عديدة فى الفقه والاصول والحديث مثل الجامع الكبير والجامع الصغير والاصل والسيرالصغير والسيرالكبير والزيادات والمؤطا وصفه الخطيب بامام اهل الرأى توفى سنة ١٨٩ ـ

ترجمته ـ تاريخ بغداد ٢-١٧٢ ـ الجواهر المضيئة ٢-٤٢ طبقات الفقهاء ص ١٣٥ ـ اخبار ابى حنيفة و أصحابه ص ١٢٠ ـ شذرات الذهب ـ ١ : ٣٢٠ ـ

(٩) الدرالمختار مع رد المحتارص ٣٧ ـ طبعة مصر وقال فيه ايضاً وقد نظم بعضهم

فالطبقة الاولى من كتبهم هى من مؤلفات الامام محمد المبسوط والجامع الصغير والجامع الكبير والسير الصغير والسير الكبير والزيادات والتى تسمى مسائلها مسائل الاصول او- مسائل ظاهرالرواية، ويقدر قدرالكتاب الأخير و هوالزيادات مماروى أن الامام ابا يوسف شيخ محمد رحمهماالله كان يصطحبه دائما ولم يكن يفارقه سفراً ولا حضراً - ففيه ايضا لم يقل الامام محمد بسنية المصافحة باليدين بل اكتفى بقوله - لا بأس بالمصافحة - ومن الفقهاء الكبار العلامة قاضى خان «١» و يذكر فى الطبقة الثانية من فقهاء الحنفية وكتابه المعروف بفتاوى قاضى خان اسند كتاب واوثق عندالحنفية -

ذكر القاضى رحمه فى كتابه هذا كثيرا من المسائل الفرعية ولكن لم يشر الى سنية المصافحة باليدين، بل قوله فى المصافحة كقول الامام محمد

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة — حصاده ثم ابراهيم دواس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه — محمد خابز والاكل الناس

(١) هو حسن بن منصور بن ابى القاسم محمود بن عبد العزيز المعروف بقاضى خان الأوز جندى الفرغانى من كبار الفقهاء الحنفية، له الفتاوى والامالى وشرح الزيادات و غيرها توفى سنة ٥٩٢ -

ترجمته - الجواهر المضيئة -١-٢٠٥، الفوائد البهية ص ٦٤

فى جامعه الصغير سواء بسواء، وكذا كتاب الهداية «١» "كتاب معتمد و مقبول لدى الحنفية الى حد انهم ينشدون فى مدحه :-

ان الهداية كالقرآن قد نسخت، — ما صنفوا قبلها فى الشرع من كتب

ولم يذكر فيه مؤلفه سنية المصافحة باليدين، انما قوله فيه : ولا بأس بالمصافحة لانه هوالمتوارث وقال عليه الصلوة والسلام : من صافح اخاه المسلم و حرك يده تناثرت ذنوبه «٢»

---

(١) الهداية فى الفروع لبرهان الدين على بن ابى بكر المرغينانى الحنفى المتوفى سنة ٥٩٣ روى أنه بقى فى تصنيفه ثلاث عشرة سنة وكان صائماً فى تلك المدة لايفطر اصلاً وهوالذى فى شانه

ان الهداية كالقرآن قد نسخت — ما صنفوا قبلها فى الشرع من كتب
فاحفظ قواعدها واسلك مسالكها — يسلم مقالك من زيغ ومن كذب

كشف الظنون ٢-٢٠٣١

(٢) الهداية ٤ - ٤٥٢ ولم اجده بهذا اللفظ ولكن روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن حذيفة بن اليمان عن النبى ﷺ قال! ان المؤمن اذالقى المؤمن فسلم عليه واخذ بيده فصافحه تناثرت خطايا هما كما يتناثر ورق الشجر واخرجه البيهقى فى شعب الايمان فى الباب الحادى وستين عن حذيفة نحوه، واخرج عن البراء بن عازب نحوه انظر نصب الراية ٤: ٢٥٩ والدراية ٢ - ٢٣٣ وسكت عنه وصححه الالبانى و

وكذالک لم يرد التصريح بسنية المصافحة باليدين او استحبا بها فی شئ ، فی شروح الهداية كذلک البناية والعناية والكفاية و نتائج الافكار و تكملة فتح القدير وغيرها ۔

ومن الكتب المعتمدة لديهم شرح الوقاية، و تقرب منزلته منزلة الهداية فی القبول والاعتماد ولم يذكرايضاً مؤلفه سنية اواستحبابا المصافحة باليدين بل قال و تجوز المصافحة ۔

ولم يصرح احد فی شروحه و حواشيه المعتمدة ايضاً بها، و قل

ذكرله طريقاً آخر عن ابن وهب فی جامعه " الاحاديث الصحيحة ٢ - ٦٣ ، رقم ٥٢٦ " واورد الهيثمی نحوه رواية عن سلمان مرفوعاً وقال رواه الطبرانی ورجاله رجال الصحيح غيرسالم بن غيلان و هوثقة ؛ مجمع الزوائد : ٨ - ٣٧ واخرج ابوداؤد : ٢ - ٣٥٤ الترمذی: ٥ - ٧٤ ابن ماجة : ٢ - ٢٢٠ احمد : ٤ - ٢٨٩. ٣٠٣ كلهم من طريق الأجلح عن ابی اسحاق عن البراء مرفوعاً : مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفرلهما قبل ان يتفرقا ـ قال الترمذی حديث حسن غريب من حديث ابی اسحاق عن البراء ـ

و قال الزيلعی فی نصب الراية ٤ : ٢٦٠ والأجلح اسمه يحيى بن عبدالله ابو حجية فيه مقال

مثل هذا فی المتون الثلاثة المعتبرة الوقاية والكنز والقدوری «١» ، فلم يذهب احد من مؤلفيها الى سنية أو استحباب المصافحة باليدين والحاصل ان جميع الكتب المعتمدة والتی عليها اساس المذهب الحنفی لم يرد فی ای منها ذكر وجوب المصافحة باليدين او استحبابها او سنيتها فان قيل ان الدر المختار«٢» كتاب مشهوراً من كتب الحنفية و ذكر فيه مؤلفه ان

والذی يظهرلی ان الأجلح حسن الحديث: وقد وردت ترجمته فی تخريج فضائل الصحابه ٨٩١ غيران فيه علة اختلاط ابی اسحق السبيعی وتدلسه ولم يعرف متى سمع منه الأجلح ومع ذلک فالحديث بشواهد يكون صحيحاً والله اعلم

(١) اعلم ان المتأخرين قداعتمدوا على المتون الثلاثة الوقاية والمختصر القدوری والكنز كذا فی النافع الكبير (المؤلف)

اما الوقايه فهی وقاية الرواية فی مسائل الهداية للإمام برهان الشريعة محمود بن صدرالشريعة كشف الظنون ٢ : ٢٠٢ وكنزالدقائق فی فروع الحنفية للشيخ ابوالبركات عبدالله بن احمد المعروف بحافظ الدين النسفی المتوفى ١ - ٧١٠ كشف الظنون : ٢ - ١٥١٥ ومختصر القدوری فی فروع الحنفية لابی الحسين احمد بن محمد القدوری البغدادی الحنفی المتوفى : ٤٢٨ كشف الظنون : ٢ - ١٦٣١

(٢) الدر المختار شرح تنويرالابصار فی الفروع لعلاء الدين

المصافحة باليدين سنة ـ

فالجواب عنه ان كون كتاب ما مشهوراً لا يستلزم كونه معتبراً و معتمداً ، انظرالى خلاصة الكيدانى وشهرتها وخاصة فى بلاد ماوراء النهر حتى أنهم ليحفظونها عن ظهر قلب الا انها غيرعمدة لدى الحنفية المحققين، وكذلك الدر المختار فقد صرح الفقهاء الحنفية بسقوطه و عدم اعتباره ، قال فى مقدمة عمدة الرعاية حاشية شرح الوقاية : لايجوز الافتاء من الكتب المختصرة كالنهر وشرح الكنز للعينى والدر المختار و شرح تنويرالابصار۔

على أن صاحب الدر نقل هذه المسئلة من القنية «١» و مصنفه معتزلى فى العقيدة و حنفى فى الفروع و جميع تصانيفه القنية و غيرها غير عمدة على ما صرح به فقهاء الحنفية ـ

ثم ان صاحب القنية لم يذكر للمسئلة المذكورة دليلاً فلما تبين أن صاحب الدر نقل هذه المسئلة من القنية والقنية ليست عمدة عندالفقهاء

محمد بن على بن محمد بن عبدالرحيم الحصكفى الحنفى مفتى الشام المتوفى ١٠٨٨ ايضاح المكنون : ١ ـ ٤٤٧

(١) قال صاحب كشف الظنون : ٢:١٣٥٧ قنية المنية على مذهب ابى حنيفه للشيخ الامام ابوالرجاء نجم الدين مختار ابن محمود الزاهدى الحنفى المتوفى ٦٥٨، قال المولى بركلى والقنية و ان كانت فوق الكتب الغير المعتبرة وقد

الحنفية ولم يذكر مؤلفها دليلاً لها وضح لنا جليا ان اثبات سنية المصافحة باليدين لمجرد ورودها فى الدر المختار ليس من عمل المحققين وكذلك ورد ذكر المصافحة باليدين فى كتب اخرى للفقهاء الحنفية المتأخرين الا أن هذه الكتب كسابقتها غير عمدة لدى المحققين منهم ولم يذكر فيها دليل عن الكتب المعتمدة والظن الغالب ان جميعهم نقلوها من القنية بواسطة او بدونها ـ

و بعد فإن حنفية زماننا لم يحققوا هذه المسئلة وتركوا الاحاديث المثبتة للمصافحة بيد واحدة بل اعرضوا عن الكتب المعتمدة التى عليها اساس المذهب واصروا على العمل بمافى درالمختار وعدّوا المصافحة بيد واحدة (اى اليمنى) خلاف السنة و تشددوا حتى سموها بدعة تعصباً و جهلاً ولم يصبروا على هذا بل سموا هذه السنة النبوية من اعمال النصارى ونبزوا العاملين بها بالقاب شنيعة، فانالله وانا اليه راجعون ـ

و هاانا اشرع فى المقصود متوكلاً على الله الودود،

نقل عنها بعض العلماء فى كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء بضعف الرواية و ان صاحبها معتزلى الخ ـ



الباب الاول

(فى اثبات ان السنة المصافحة بيد واحدة وهى اليمنى)

الرواية الاولى : قال ابن عبدالبرفى التمهيد

حدثنا عبدالوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابن وضاع قال حدثنا يعقوب بن كعب قال حدثنا مبشر بن اسمعيل عن حسان بن نوح عن عبدالله «١» بن بسر قال

ترون يدى هذه صافحت بها رسول الله ﷺ وذكر الحديث هذا حديث صحيح «٢» و مصرح بسنية المصافحة بيد واحدة ـ

---

(١) كان فى الاصل عبيدالله (مصغراً) وهو خطأ

(٢) الراوى الاول للحديث هو ابن عبدالبر (ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمرى) (ولد سنة ٣٦٣ وتوفى ٤٦٣) قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣-٣٢٤ ساد اهل الزمان فى الحفظ والاتقان وقال ابو الوليد الباجى لم يكن فى الاندلس مثل ابى عمر فى الحديث وكان دينا صيناً ثقة حجة صاحب السنة والاتباع وقال الحميدى ابو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث والرجال ،

والراوى الثانى عبدالوارث بن سفيان شيخ ابن عبدالبر روى عنه روايات كثيرة محتجابها ـ

والراوى الثالث القاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح، اوضح الامام الحافظ محدث الاندلس وذكروا انه كان بصيراً بالحديث و رجاله ـــ انتهى اليه بتلك الديار علو الاسناد والحفظ والجلالة اثنى عليه غير واحد ـ

والراوى الرابع ابن وضاع (محمد بن وضاع) وهو ايضا ثقة محتج به قال الزيلعى فى حديث سهل بن سعد فى بئر بضاعة الذى روى من طريق محمد بن وضاح ـــ ـــ ـــ اسناده صحيح (انظر نصب الراية ١ : ١١٣) والبقية ثقات محتج بهم ـــ ـــ الخلاصة و التقريب و غيرهما من كتب الرجال (من المؤلف) قلت ـــ ـــ و يعقوب بن كعب بن حامد ابو يوسف الحلبى نزيل انطاكية ثقة وثقه ابو حاتم والعجلى وابن حبان تهذيب التهذيب ١١: ٣٩٤ تقريب التهذيب ٢: ٣٧٦ ـ

ومبشر بن اسماعيل الحلبى الكلبى ثقة ايضاً وثقه ابن معين واحمد بن حنبل وابن حبان وقال ابن سعد ـــ ـــ كان ثقة موثوقا وضعفه ابن قانع، قال الذهبى ـ ـ ـ ـــ تكلم فيه بلا حجة مات سنة ٢٠٠، ميزان الاعتدال ٣: ٤٣٣ تهذيب التهذيب ١٠: ٣٢ ـ

وحسان بن نوح النضرى ابو معاوية الحمصى تابعى ثقة روى عن جماعة من الصحابة وعن جماعة ثقات، وثقه العجلى وابن حبان ــ ــ تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٢ ـ

والحديث اخرجه احمد ٤ : ١٨٩ عن عبدالله بن بسر بلفظ ــ ــ ترون يدى هذه فانا بايعت بها رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم ورجاله ثقات إلا ان فيه علة تدليس الوليد بن مسلم ثم روى من طريق آخر صحيح بلفظ ــ ــ ــ ترون كفى هذه فاشهدوا أنى وضعتها على كف محمد ﷺ وابن عساكر فى تاريخه (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ : ٣١٢) فى ترجمة عبدالله بن بسر بلفظ ــ ــ ــ ــ ــ ترون يدى هذه ضربت بها على يد رسول الله ﷺ ولو لم يجد احد كم الالحآء شجرة فليفطر عليه ورواه ابو يعلى ايضا ومن طريق ابن عساكر ـ



الرواية الثانية

عن انس بن مالك قال صافحت بكفى هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزا ولا حريراً الين من كفه ﷺ .

هذا حديث معروف بالمسلسل بالمصافحة رواه جميع رواته مصافحين شيوخهم كما صافح انس رسول الله ﷺ ، اورده العلامة محمد عابد «١» السندى فى حصر الشارد والشوكانى «٢» فى اتحاف الاكابر وغيرهما من المحدثين فى مسلسلاتهم وله طرق عدة بعضها لا يصلح للاحتجاج ولا للاستشهاد به ولكن البعض الاخر صالح للاستشهاد ـ

---

(١) محمد عابد بن احمد بن على بن يعقوب السندى الانصارى فقيه حنفى عالم بالحديث من القضاة اصله من سيلون على شاطئى النهر شمالى حيدرآباد السند ولى قضاء زبيد باليمن وارسله الامام المهدى عبدالله ال محمد على باشا والى مصر بهدية سنة ١٢٣٢ فوله محمد على رئاسة علماء المدينة المنورة فسكنها وتوفى بها ولم يخلف عقبا ١٢٧٥ الاعلام ٧ : ٤٩

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن عبدالله الشوكانى فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن ولد بقرية الشوكان من بلاد خولان باليمن سنة ١١٧٣ ونشأ بصنعاء ولى قضاءها وترك وراءه

ولم نذكره احتجاجاً به بل اوردناه استشهاداً كما ذكرنا الرواية الثالثة ايضاً استشهاداً ـ

وليتضح انه لم يرد فيه تصريح باليد اليمنى ولكن الروايات التالية مصرحة بها و يؤيده حديث عائشة رضى الله عنها :ـ

كان النبى ﷺ يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله فى طهوره و ترجله و تنعله متفق عليه «١» ـ

والمصافحة داخلة فى عموم هذا الحديث كما صرح به النووى «٢» فى شرح مسلم «٣» والعينى «٤» فى البناية شرح الهداية ـ

مؤلفات علمية قيمة تدل على تبحره فى العلوم توفى سنة ١٢٥٠ (البدر الطالع ٢: ٢١٤ ابجد العلوم ٨٧٧ والاعلام ٧: ١٩١)

(١) البخارى ١: ٢٤٩، ٥٢٣، ومسلم ١: ٢٢٦

(٢) النووى هو الامام يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الخزاعى الحرانى النووى الشافعى ـ ابو زكريا علامة بالفقه والحديث ولد فى نوى من قرى حران بشام ٤٣١ وتوفى ٤٧٤ وفى هذا العمر القصير عمل اعمالا جليلة وصنف مصنفات نادرة مفيدة رحمه الله رحمة واسعة ترجمته فى : طبقات الشافعية للسبكى ٥: ١٦٥ والنجوم الزاهرة ٧: ٢٧٨ و مفتاح السعادة ١: ٣٩٨ـ

(٣) شرح مسلم للنووى ٣ : ١٤٠

(٤) هو العلامة محمود بن احمد بن موسى بن احمد ابو محمد

بدر الدين العينى ولد فى عيناة و اليها نسبته فى سنة ٧٦٢ ولى فى قاهرة الحسبة و قضاء الحنفية ونظر السجون ثم صرف عن وظائفه فعكف على التدريس والتصنيف له مؤلفات عدة فى مختلف العلوم توفى بالقاهرة سنة ٨٥٠، (ترجمته فى شذرات ٧ : ٢٨٦، الضوء اللامع للسخاوى ١: ١٣١ الفوائد البهية ص ٢٠٧)



الرواية الثالثة

عن ابى امامة : تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى رواه الحاكم فى الكنى كذا فى كنز العمال «١»

(التنبيه)

و ليعلم انه كما سنت المصافحة عندالتلاقى كذلك سنت عندالبيعة من الرجال ، قال فى التعليق الممجد :-

اخرج ابونعيم فى كتاب المعرفة من حديث بهية بنت عبدالله البكرية «٢» قالت وفدت مع ابى على النبى ﷺ فبايع الرجال وصافحهم

---

(١) كنز العمال ٥ : ٣١ واخرج الترمذى ٥ : ٧٥ عن ابن مسعود مرفوعا باسناد فيه رجل مبهم : من تمام التحية الاخذ باليد، والبخارى فى الادب المفرد ص ٣٣٦ وابوداؤد وغيرهما من حديث البراء مرفوعاً : من تمام التحية ان تصافح اخاك -

(٢) كان فى الاصل نهيه بالنون والصواب بهيه بالباء الموحدة ثم الهاوهى بهية بنت عبدالله البكرية : قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤ : ٢٥٣ من بكر بن وائل وفدت مع ابيها الى رسول الله ﷺ قالت : فبايع الرجال و صافحهم

و بايع النساء ولم يصافحهن «١» -

و روى مالك فى مؤطاه عن اميمة بنت رفيقة حين ما طابت النساء البيعة من النبى ﷺ فقال انى لا اصافح «٢» النساء وقال فى فتح البارى

و بايع النساء و لم يصافحهن و نظر الى فدعا لى و مسح رأسى ودعا لى ولولدى فولد لها ستون ولدا اربعون رجلاً و عشرون امرأة -

و قال ابن حجر فى الاصابة ٤ : ٢٥٤ بعد ماساق كلام ابن عبدالبر هكذا ذكره ابو عمر بغير اسناد وقد اسنده الماوردى من طريق عبدالرحمان بن عمرو بن جبلة احد المتروكين عن حبة بنت شماخ حدثتنى بهيه — — — —

و زاد فى آخره واستشهد منهم عشرون، واخرجه ابن مندة عن الماوردى قلت عبدالرحمان بن جبلة قال ابوحاتم: كان يكذب فضربت على حديثه، وقال الدار قطنى متروك يضع الحديث، ميزان الاعتدال ٢ : ٥٨ هذا اسناد ماوردى وانظر اسناد ابى نعيم فى معرفة -

(١) التعليق الممجد على مؤطا امام محمد للعلامة عبدالحى اللكنوى ص ٣٩٤ -

(٢) المؤطا ٢ : ٢٥٠ واخرج النسائى ص ٧ : ١٤٩ وابن ماجة ٢ : ٩٤٩ واحمد ٤ : ٣٥٧ كلهم عن اميمة ←

و روى النسائى والطبرى من طريق محمد بن منكدر ان آميمة بنت رفيقة اخبرتنى انها دخلت فى نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ﷺ ابسط يدك نصافحك فقال : انى لا اصافح النساء الحديث «١» و قال ابن عبدالبر فى التمهيد : قوله ﷺ انى لا اصافح النساء دليل على انه كان يصافح الرجال عندالبيعة و غيرها ﷺ و روى البخارى فى صحيحه عن عائشة : قد بايعتك كلاماً «٢» و قال ابن حجر : وقوله قد بايعتك كلاماً اى يقول ذلك كلاماً فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عندالبيعة «٣» و يتضح انه قدورد ذكر لمصافحة النبى ﷺ النساء فى بعض الروايات الضعيفة قال فى التعليق الممجد :-

و احمد ٤ : ٤٥٤ ، ٤٥٩ عن اسماء بنت يزيد وهو حديث صحيح -

(١) فتح البارى ١٠ : ٢٤١ -

(٢) البخارى ٥ : ٣١٢، ٨ : ٦٣٤ و تمامه ان رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية "يايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن —— غفور رحيم" قال عروة قالت عائشة : فمن اقر بهذاالشرط منهن قال لها رسول الله ﷺ قد بايعتك كلاماً يكلمها والله ما مست يده يد امرأة قط فى المبايعة وما بايعهن الا بقوله له -

(٣) فتح البارى ٨ : ٦٣٤ وهذاالحديث صريح فى ان النبى ﷺ

جاءت اخبار ضعيفة بمصافحة النساء عند البيعة احياناً فعندالطبرانى من حديث معقل بن يسار ان النبى ﷺ كان يصافح النساء فى بيعة الرضوان

ما كان يبايع النساء تلبس ايديهن، و قال ابن حجر : ولا والله فيه القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية فعند ابن خزيمة و ابن حبان والبزار والطبرى وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية فى قصة المبايع قال ! فمد يده خارجا البيت و مددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال ، اللهم اشهد ، وكذا الحديث الذى بعده (اى ماروواه البخارى) ٨ : ٦٣٧ حيث قالت فيه قبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بأنهن كن يبايعنه ، و يمكن الجواب عن الاول بأن مد الايدى من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثانى بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول اوكانت المبايعة تقع بحائل - فقد روى ابو داؤد فى المراسيل عن الشعبى ان النبى ﷺ حين بايع النساء اتى ببرد قطرى فوضعه على يده وقال : لا اصافح النساء و عند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعى مرسلاً نحوه - و عند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابى حازم كذلك -

و اخرج ابن اسحاق عن ابان بن صالح انه ﷺ : كان

من تحت الثوب «١» و اخرج ابن عبدالبرعن عطاء وقيس بن ابى حازم ان النبى ﷺ كان اذا بايع لم يصافح النساء الا على يده ثوب «٢»

يغمس يده فى اناء وتغمس امرأة يدها فيه انتهى قول ابن حجر -

و رواية الغمس فى الماء ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ : ٣٩ عن عروة بن مسعود وقال رواه الطبرانى و فيه عبدالله بن حكيم ابوبكر الداهرى وهو ضعيف فلا حجة فيه اما قول ابن حجر فى تأويل الحديث باثبات المبايعة بحائل فلا تطمئن اليه النفس لأمرين :-

الاول - ان قول عائشة وهى زوج رسول الله ﷺ والزوج اغير ما تكون فى مثل هذه الاحوال ، مصرح مع تاكيد القسم بعدم المس مطلقا والمس بحائل يطلق عليه المس ايضاً - الثانى - ان كل ما استدل به مراسيل وهى وان جاءت من طرق مختلفة الا انها مخالفة للصحيح الصريح الثابت عند البخارى فترجح رواية البخارى عليها -

والحاصل انه لم يثبت عن النبى ﷺ مصافحة امرأة اجنبية قط فى المبايعة ولا عندالملاقاة والله اعلم -

(١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ : ٣٩ رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عتاب بن حرب وهوضعيف

(٢) التعليق الممجد على مؤطا الامام محمد ص ٤ ;٣٩

والحاصل أن مصافحة الرجال عندالبيعة سنة لا شك فيها و قد صرح به حتى علماء الحنفية قال العينى فى البناية :

ولا بأس بالمصافحة لأنه المتوارث اى السنة القديمة فى بيعة وغير ذالك والمصافحة عندالتلاقى و عندالبيعة حقيقتها الشرعية واحدة لانه كما ورد اطلاق لفظهما عند اللقاء وكذلك ورد اطلاقها عندالبيعة ولا فرق بينهما شرعاً -

و يتضح ايضا أن سنية المصافحة عند البيعة بيد واحدة (اليمنى) ثابتة باحاديث صحيحة صريحة فيها تتضح سنيتها بيد واحدة عنداللقاء ايضاً لذا تجدنا نذكر بجانب اثبات المصافحة عند اللقاء احاديث المصافحة عندالبيعة ايضا -

الرواية الرابعة

روى ابوعوانة فى صحيحه عن عمرو بن العاص قال : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى اتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ ابسط يدک لابايعک فبسط يمينه فقبضت يدى فقال مالک يا عمرو؟ فقلت اردت ان اشترط فقال : تشترط ماذا؟ قلت يغفرلى فقال : ألا علمت يا عمرو إن الاسلام يهدم ما كان قبله «١»

و روى مسلم فى صحيحه الا أن عنده "ابسط يمينک لأبايعک" بدل قوله "ابسط يدک" «٢»

ففى هذاالحديث تصريح بسنية المصافحة بيد واحدة وهى اليمنى لانه لوكانت واجبة اوسنة باليدين لمد النبى ﷺ يديه الشريفتين و قد جرت عادة المصافحة باليمنى عندالبيعة وفقاً لهذا الحديث ـ قال القارى فى شرحه لهذالحديث "أبسط يمينك اى افتح و مده لأضع يمينى عليها كما هوالعادة فى البيعة" «٣»

فلما ثبتت سنية المصافحة باليمنى عندالبيعة بهذا الحديث ثبتت به المصافحة باليمنى عند اللقاء ايضاً لانه لا فرق شرعاً بين حقيقة المصافحتين كما تقدم بيانه ـ

---

(١) مسند ابى عوانة ١ : ٧٥ و مشكوة المصابيح ١ : ١٤

(٢) صحيح مسلم ١ : ١١٢ فى حديث طويل فى سياق موت عمرو بن العاص رضي الله عنه

(٣) مرقاة المفاتيح ١ : ٨٧ داراحياء التراث العربى

الرواية الخامسة

روى الامام احمد فى مسنده قال: حدثنا ابو سعيد و عفان قالا ثنا ربيعة بن كلثوم حدثنى ابى قال سمعت ابا غادية يقول : بايعت رسول الله ﷺ قال ابو سعيد : فقلت له بيمينک قال نعم قال جميعاً فى الحديث " و خطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة الحديث" «١»

هذا حديث صحيح رواته كلهم ثقات «٢»

و هو مصرح باثبات سنية المصافحة بيد واحدة عندالبيعة فثبتت به المصافحة عنداللقاء ايضاً بيد واحدة ـ

---

(١) مسند احمد ٥ : ٦٨ واخرجه ابن سعد (الا صابة ٤:١٥١ ترجمة ابى الغادية)

(٢) اما شيخ احمد ابو سعيد فهو عبد الرحمان بن عبدالله بن عبيد ابو سعيد البصرى مولى بنى هاشم نزيل مكة يلقب جردقة وثقه احمد و ابن معين والبغوى و غيرهم، وروى له البخارى مات سنة ١٩٧ (انظر التاريخ الصغير للبخارى ص ٢١٣ ، الجرح والتعديل ٢:٢:٢٥٤ ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩)

و شيخه الثانى عفان فهوابن مسلم بن عبدالله الصفار ابو عثمان

الرواية السادسة

روى البخارى فى صحيحه عن عبدالله بن عمر : و فيه وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى **هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان الحديث «١» و هو ايضاً يدل على سنية المصافحة بيد واحدة لأن احدى يديه النبى ﷺ كانت بمثابة يد عثمان والأخرى له ﷺ فتفكر -**

البصرى ولد سنة ١٣٤ وثقه غير واحد ومات سنة ٢١٦ على خلاف ، الجرح والتعديل ٣-٢ : ٣٠ ، ميزان الاعتدال ٣ : ٨١، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٣٠ - و ربيعة بن كلثوم بن جبر البصرى ثقة وثقه ابن معين والعجلى وابن حبان و قال النسائى ليس به بأس - وفى الضعفاء له : ليس بالقوى - و قال ابن حجر : صدوق يهم - تهذيب التهذيب ٣ - ٢٦٣، ١-٢٤٨ كلثوم بن جبر ابو محمد و ابو جبر تابعى ثقة و ثقه احمد و ابن معين و ابن حبان، و قال النسائى - ليس بالقوى ، و قال ابن سعد - كان معروفاً وله احاديث مات سنة ١٣٠، ميزان الاعتدال ٣ ! ٤١٣ تهذيب التهذيب ٨!٤٤٣ -

(١) صحيح البخارى ٧ ! ٥٤ السلفية -

الرواية السابعة

روى احمد فى مسنده عن حيان ابى النصر قال : دخلت مع واثلة بن الاسقع على ابى الاسود الجرشى فى مرضه الذى مات فيه فسلم عليه، وجلس ، قال : فأخذ ابوالاسود يمين واثلة فمسح بها على يمينه و وجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ الحديث «١»

وهذا الحديث ايضاً يدل على ما دل عليه ما قبله من سنية المصافحة عندالتلاقى بيد واحدة وهى اليمنى -

(١) مسند احمد ٣ : ٤٩١ قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثنى الوليد بن سليمان يعنى بن ابى السائب قال : حدثنى حيان ابو النصر قال : دخلت مع واثلة الخ وهذا اسناد صحيح - الوليد بن مسلم القرشى ابوالعباس الدمشقى وثقه غير واحد من الائمة ولكن اخذوا عليه اقبح انواع التدليس و هو تدليس التسوية مات سنة ١٩٥ ؛ انظر ابن سعد ٧ : ٤٧٠ ، الجرح والتعديل ٤-٢ : ١٤ ، تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٢ ولكن كونه مدلساً لايضر ههنا فقد صرح بتحديث - والوليد بن سليمان بن ابى السائب **القرشى** ابوالعباس ثقة

وثقه ابو داؤد والعجلی وابو حاتم وابن حبان ، الجرح والتعدیل ٤-٢:٧ ، تهذیب التهذیب ١١: ١٢٤

وحیان (بتحتانیة) ابوالنصر الاسدی وثقه ابن معین و قال ابو حاتم : صالح ، الجرح والتعدیل ١-٢ : ٢٤٥ ـ



الروایة الثامنة

روی ابوعوانة فی صحیحه قال حدثنا اسحق بن یسار و قال حدثنا عبیدالله قال انبأنا سفیان عن زیاد بن علاقة قال سمعت جریراً یحدث حین مات مغیرة بن شعبة خطب الناس فقال : اوصیکم بتقوی الله وحده، لا شریک له و السکینة والوقار فانی بایعت رسول الله ﷺ بیده هذه علی الاسلام، اشترط علی النصح لکل مسلم ، فورب الکعبة انی لکم ناصح اجمعین واستغفر و نزل «١»

و هذا الحدیث ایضاً ظاهر فی اثبات سنیة المصافحة بید واحدة کما یدل علیه لفظ بیدی هذه ـ

(١) مسند ابی عوانة ١:٣٨ ، واخرج البخاری ١:١٣٩ نحوه

الرواية التاسعة

روى ابن ماجة باسناده عن عقبة بن صهبان قال : سمعت عثمان بن عفان يقول : ما تغنيت «١» ولا تمنيت «٢» ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت رسول الله ﷺ «٣» و هذا الحديث ايضاً يدل بظاهره على اثبات المصافحة باليمنى فقط -

(١) تغنيت الظاهر انه من التغنى و هو من الغيناء وكذلك فى الفائق ١:٣٥١ و فى غريب الحديث لابن قتيبة ٢:٧٢ تغييت من الغى وهو الضلال -

(٢) تمنيت اى ما افتعلت الاحاديث و تخرصت الكذب غريب الحديث لابن قتيبة ٢!٧٢ انظر ايضاً الفائق ١:٣٥١ والنهاية ٤:٣٦٧ -

(٣) سنن ابن ماجة ١:١١٣ قال حدثنا على بن محمد ثنا وكيع ثنا الصلت بن دينار عن عقبة ابن صهبان قال الخ - و هذا الاسناد ضعيف جداً لاجل الصلت كما يأتى و اما شيخ ابن ماجة على بن محمد ابى الخصيب (بخاء معجمة وصاد مهملة) القرشى الكوفى فصدوق ، قال ابو حاتم سمعت

منه بالكوفة و محله الصدق و ذكره ابن حبان فى ثقاته وقال ربما اخطأ ، مات سنة ٢٥٧ تهذيب التهذيب ٧ - ٣٧٩ و وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسى ابو سفيان الكوفى ثقة حافظ مشهورمات فى آخرسنة ١٩٧، تقريب التهذيب ٢:٣٣١ والصلت بن دينار الازدى الهنائى البصرى ، ابو شعيب المجنون متروک - قال احمد وعمرو بن على و يحى بن سعيد و ابن مهدى وعلى بن الجنيد و ابو احمد الحاكم متروک و ضعفه غير واحد سوى من ذكر وقال يحى بن سعيد : ذهبت انا وعوف نعوده فذكر علياً فنال منه فقال عوف لا شفاك الله ، انظر تهذيب التهذيب ٤:٤٣٥ الميزان ٢:٣١٨ -

و عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة و سكون الهأ الازدى البصرى تابعى ثقة روى له البخارى ومسلم و غيرهما ، تقريب التهذيب ٢:٢٧ -

الرواية العاشرة

ذكر فی کنزالعمال عن انس قال : بایعت النبی ﷺ بیدی هذه علی السمع والطاعة فیما استطعت (ابن جریر) «۱»

وهذا ایضاً یدل بوضوح علی ما اردنا اثباته من المصافحة بید واحدة

الرواية الحادية عشرة

قال فی کنزالعمال ایضاً عن عبدالله بن عکیم قال: بایعت عمر بیدی هذه علی السمع والطاعة فیما استطعت (ابن سعد) «۲»

ولیتضح انه لم یرد التصریح فیالروایتین العاشرة والحادی عشر بالید الیمنی ولکن الروایات الاخری المذکورة فیما قبل تدل علی ان المراد بالید فیها هی الیمنی -

(۱) کنزالعمال ۱ : ۸۲.

(۲) کنزالعمال ۱ : ۸۱ و کان فیالاصل حکیم بالحاء المهملة والصواب ما اثبتناه و هو عبدالله بن عکیم مصغراً الجهنی ابو معبد الکوفی مخضرم و قد سمع کتاب النبی ﷺ الی جهینة مات فی امرة الحجاج - تقریب التهذیب و هذا الاثر فی طبقات ابن سعد ٤ : ۱۱۳ قال اخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا شعبة عن هلال الوزان قال سمعت عبدالله بن

والیتضح ایضاً ان هناک روایات اخری فی اثبات المصافحة بید واحدة عندالبیعة ولکن نکتفی ما ذکرنا فان فیه غنیة لاثبات المطلوب۔

حکیم الخ وهذا اسناد صحیح عفان تقدم ترجمتهفی(ص ٤٨) و اما شعبة فهو ابن الحجاج بن الورد العتکی ابو بسطام الواسطی الثقة الحافظ امیرالمؤمنین فی الحدیث وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال و ذب عن السنة مات سنة ۱٤۰، تهذیب التهذیب ٤ : ۳۳۸ ، تقریب التهذیب ۱ : ۳٥۱ ، تذکرة الحفاظ ۱ : ۱۹۳ -

و هلال الوزان و هلال بن ابی حمید او ابن حمید او ابن مقلاص او ابن عبدالله الجهنی ابو الجهم ثقة وثقه غیر واحد و اخرج له الشیخان و غیرهما - تهذیب التهذیب ۱۱ : ۷۷ تقریب التهذیب ۲ ! ۳۲۳ -

الرواية الثانية عشرة

اورد المنذرى فى الترغيب والترهيب عن سلمان الفارسى عن النبى ﷺ قال : ان المسلم اذا لقى اخاه فاخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجر اليابس فى يوم ريح عاصف رواه الطبرانى باسناد حسن «١» . وهذا الحديث ايضا يدل دلالة واضحة على ان السنة فى المصافحة ان تكون بيد واحدة لان لفظة اليد وردت مفردة تدل على فرد واحد ـ

وليعلم ان جميع احاديث المصافحة وردت فيها كلمة اليد مفردة ولم ترد فى اى حديث بصيغة المثنى ومن ادعى خلافه فعليه البيان و جميعها تدل على ما توخينا من اثبات المصافحة بيد واحدة اى اليمنى ـ

(تـنـبـيـه)

واما القائلون بالمصافحة باليدين فيجيبون عن هذه الاحاديث ان اليد

(١) الترغيب والترهيب ٣ : ٦٨٥ واورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ : ٣٧ وقال رواه الطبرانى و رجاله صحيح غيرسالم بن غيلان وهو ثقة ، ولم اجده فى الكبير فى مسند سلمان ـ

اسم جنس والجنس يدل على القليل والكثير فلما كان الامر كذلك لم تكن هذه الاحاديث نصاً على المصافحة بيد واحدة ـ

وقال بعضهم ان القائل بالمصافحة بيد واحدة ادعى ادعائين الاول سنية المصافحة بيد واحدة ـ

الثانى عدم سنيتها باليدين ولكن الادلة لا تثبت ايا من هذين الادعائين ـ قلت يجاب عن هذه الا يرادات بثلاثة اجوبة ـ

الاول : انهم بجعلهم لفظ اليد اسم جنس اعترفوا بأن تلك الاحاديث تثبت المصافحة من النوعين ، لأن الجنس يدل على القليل والكثير فابطلوا بانفسهم دعوى عدم سنية المصافحة بيد واحدة ـ

واما قولهم إن هذه الاحاديث ليست نصا فى سنية المصافحة بيد واحدة ، فغير صحيح كما يتبين لكم من الجواب الثانى والثالث ـ

الجواب الثانى : ارادة الجنس من لفظ اليد فى هذه الاحاديث غير مسلم لأن اليد جاءت فيها اما معرفة باللام أو مضافة والتعريف باللام والاضافة هنا للعهد الخارجى والمعهود هو اليد اليمنىٰ كما بينته، الاحاديث المذكورة، ولا يصح حمل الالف واللام على الجنس مع امكان حملهما على العهد .

الجواب الثالث : إن لفظة اليد فى الاحاديث المذكوره يتعين حملها على اليمنى حتى ولو فرض ان الالف واللام والاضافة لبستا للعهد لأنة قدورد التصريح باليد اليمنىٰ عند مصافحة البيعة فى عدة الاحاديث

والمصافحة عندالبيعة والمصافحة عنداللقاء حقيقتهما واحدة كما فلا يصح بحال ايرادة اليدين او اليد اليسرى من لفظ اليد فى الاحاديث المذكورة الاترى أن اكثر الاحاديث لقطع اليد فىالسرقة ورد فيها لفظ امامضا فا كما مر أو معرفا باللام كقوله ﷺ

لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصا عداً متفق عليه «١»

وقوله قطع النبى ﷺ يد سارق الخ «٢»

وقوله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده الخ متفق عليه «٣»

وقوله لا تقطع اليد الا فى الدينار اخرجه الطحاوى «٤»

وقوله : كان يقطع اليد على عهد رسول الله ﷺ فى عشرة الدراهم «٥»

ولكن اتفقوا على آن المراد باليد هنا اليد اليمنى لا غير ولا يصح بحال ما ابرادة اليدين او اليد اليسرى و ليس اه اى سبب سوا أنه وردت تصريح

(١) صحيح البخارى ١٢ : ٩٦ ومسلم ٣ : ١٣١٢ وهذا لفظ مسلم ولفظ البخارى عن عائشة تقطع يدالسارق فى ربع دينار

(٢) صحيح البخارى ١٢ : ٩٧ و مسلم ٣ : ٣١٣ وهذا لفظ البخارى ولفظ مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً فى مجن قيمته ثلثة دراهم -

(٣) صحيح البخارى ١٢ : ٨١ باب لعن السارق اذا لم يسم ومسلم ٣ : ١٣١٤ باب حد السرقة و نصابها -

(٤) شرح معانى الآثار ٣ : ١٦٧ عن ابن مسعود -

(٥) مسند الامام ابى حنيفة ص : ١٧٥

باليمنى فى بعض الاحاديث وكذا ماورد فى قرأه ابن مسعود فقطعوا ايمانهما «١» -

وخلاصة الامر أن حديث سلمان وغيره من الاحاديث التى وردت فيها لفظة اليد مضافة او معرفة باللام لا يثبت منها الا سنية المصافحة بيد واحدة و ادعاء سنيتها باليدين من تلك الاحاديث نتيجة للجهل والتعصب -

(١) انظر تفسير ابن جرير ٤ : ١٤٨

الرواية الثالثة عشرة

روى الترمذى عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا قال الترمذى هذا حديث حسن غريب «١» فيثبت من هذا الحديث و امثاله التى ورد فيها اطلاق المصافحة غير مقيدة بذكر اليد او الكف ، المصافحة بيد واحدة كما هو عمل اهل الحديث ولا تثبت منه المصافحة باليدين كعمل حنفية زماننا ، لأن اقوال اهل اللغة و شراح الحديث فى تفسير المصافحة لا تصدق الا على المصافحة بيد واحدة -

(١) سنن الترمذى ٥ : ٧٤ قال حدثنا سفيان بن وكيع و اسحاق بن منصور قالا حدثنا عبدالله بن نمير عن الأجلح عن ابى اسحق عن البراء واخرجه ابو داؤد ٤ : ٣٥٤ و ابن ماجه ٢ : ١٢٢٠ واحمد ٤ : ٢٨٩ ، ٣٠٣ كلهم من طريق الأجلح و هذا الاسناد رجاله ثقات إلا أن فيه علة اختلاط ابى اسحق و لم يعرف متى سمع منه العجلة و هو ابن عبدالله بن حجية بن عدى الكندى لكن الحديث صحيح بشوا هده التى ذكرت سابقاص ٣٠

قال العلامة مرتضى الزبيدى الحنفى «١»

الرجل يصافح الرجل اذا وضع صفحة كفه فى صفح كفه و صفحا كفهما و وجها هما ومنه حديث المصافحة عند اللقاء وهى مفاعلة من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه كذا فى اللسان والاساس والتهذيب فلا يلتفت الى من زعم أن المصافحة غير عربية «٢» وقال الملا على القارى «٣» المصافحة هى الافضاء بصفحة اليد الى

(١) هو محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسينى الزبيدى ، ابو الفيض الملقب بالمرتضى علامة باللغة والحديث والرجال والانساب - اصله من واسط و مولده بالهند فى بلجرام سنة ١١٤٥ و نشأ فى زبيد باليمن و رحل الى الحجاز واقام بمصر و توفى فيها بطاعون سنة ١٢٠٥. - الاعلام ٧ : ٢٩٧ -

(٢) تاج العروس ٢ : ١٨١

(٣) هو على بن محمد سلطان و قيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نورالدين ولد فى هراة وسكن مكة ، من كبار فقهاء الحنفية فى عصره له كتب كثيرة منها مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح والموضوعات توفى بمكة سنة ١٠٦٤ -، البدر الطالع ١ : ٤٤٥ ، والاعلام ٥ : ١٦٦

صفحة اليد «١»

وقال ابن حجر : هى مفاعلة من الصفحة والمراد بها الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد «٢»

وقال ابن الاثير «٣» : و منه حديث المصافحة عنداللقاء وهى مفاعلة من من الصاق صفح الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه «٤»

فيتلخص معنى عباراتهم أن المصافحة الصاق بطن الكف ببطن الكف فعلم أن الصاق ظهرالكف بظهرالكف اوالصاق بطن الكف بظهر الكف لاتسم مصافحة ـ

(١) مرقاة المفاتيح ٤ : ٥٧٤

(٢) فتح البارى ١٣ : ٢٩٣

(٣) هو المبارک بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى الجزرى ثم الموصلى الشافعى يكنى ابا السعادات ويلقب بمجدالدين و يعرف بابن الاثير ولد سنة ٥٤٤ ونشأ بجزيرة ابن عمر و بها تلقى دروسها الاولى ثم انتقل الى الموصل وتحصل على العلوم حتى برع فى كثير منها ترک ورأه مؤلفات كثيرة منها جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث وتوفى فى ذى الحجة سنة ٦٠٦ وفيات الاعيان ١ : ٤٤١، طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧

(٤) النهاية ٣ : ٣٤

ولما تقرر هذا فليعلم أن المصافحة بيد واحدة اى اليمنى هى التى يصدق عليها معنى المصافحة و اما الصاقها بيدين فلا يصدق عليها البتة ولها صورتان ـ

الاولى : أن يلصق بطن كف اليمنى ببطن كف اليمنى وأن يلصق كل من المصافحين بطن كفه اليسرى على ظهر كف يمنى الآخر كعمل الحنفية فى هذا العصر و يستدل عليه بحديث ابن مسعود : علمنى النبى ﷺ و كفى بين كفيه التشهد رواه البخارى «١»

والصورة الثانية : ان يلصق بطن كف اليمنى ببطن كف اليمنىٰ و بطن كف اليسرىٰ ببطن كف اليسرى بحيث تكون ايدى احد المصافحين كالمقراض لا يدى الآخر ـ

فلا تصدق المصافحة فى هاتين الصورتين الا على الصورة الاولى على القدر الذى يلتصق فيه بطن كف اليمنىٰ ببطن كف من الآخر والباقى زائد على معنى المصافحة خارج عن حقيقتها ـ

فاما الصورة الثانية : فاولا تبطلها ادلة القائلين بصورة الاولى . و ثانياً ان صورة المقراض للمصافحة ليست مصافحة واحدة بل مصافحتين لان بطن كف اليمنى يلتصق ببطن كف اليمنىٰ و يصدق عليه تعريف المصافحة الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد ، و كذلک يلتصق بطن كف اليسرى

(١) صحيح البخارى ١١ : ٥٤ معلقاً و ٥٦ مسنداً و اخرجه ايضاً مسلم ١ : ٣٠٢

ببطن كف اليسرى و يصدق عليه ايضاً تعريف المصافحة المذكور فصارت مصافحة مستقلة ففى هذه الصورة تحصل مصافحتان . غيرأن الشرع لم يرد بالمصافحة المعنى الثانى بل عينها بالمعنى الاول كما تبين بالروايات المذكورة ونحن مكلفون بمصافحة واحدة لا بمصافحتين .

و تبين بتقريرنا هذا بوضوح أن حديث البراء بن عازب وغيره من الاحاديث التى جاء فيها ذكر مطلق المصافحة غير مصحوبة بذكر الكف او اليد تثبت منها المصافحة بيد واحدة فتفكر! ونكتفى بما اوردنا من الروايات لا ثبات سنية المصافحة بيد واحدة يعنى اليمنى هناك روايات اخرى فى الموضوع ولكن فيما ذكرنا غنية لحصول المطلوب .

و نرى من المناسب ان نذكر اقوال بعض الفقهاء فى المسئلة ـ

قال العلامة بدرالدين العينى فى البناية شرح الهداية ـ

"واتفق العلماء على أنه يستحب تقديم اليمنى فى كل ما هو من باب التكريم كالوضوء ، والغسل ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل و دخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونطف الابط و حلق الرأس والسلام من الصلاة والخروج من الخلاء والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر والاخذ والعطاء وغير ذلك مما هوفى معناد و يستحب تقديم اليسار فى ضد ذلك"

وقال العلامة ضياء الدين الحنفى فى كتابه لوامع العقول شرح رموز الحديث :ـ

"والظاهر من آداب الشريعه تعيين اليمنى من الجانبين لحصول السنة كذلك فلا تحصل باليسرى فىاليسرى ولا فىاليمنى انتهى ذكره تحت شرح حديث " اذا التقى المسلمان فتصا فحا و حمدا الله الحديث"

وقال العلامة عبدالرؤف المناوى «١» فى كتابه الروض النضير شرح الجامع الصغير "ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى حيث لا عذر"

وقال العلامة العزيزى «٢» فى كتابه السراج المنير شرح الجامع الصغير تحت شرح حديث لقاء الحاج "اذا لقيت الحاج اى عند قدومه

(١) هو محمد عبدالرؤف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى المناوى القاهرى من كبار العلماء وسماه المحبى فى الخلاصة عبدالروف بن تاج العارفين : له مصنفات عديدة منها فيض القدير شرح الجامع الصغير و كنوز الحقائق والتيسير فى شرح الجامع الصغير كلها فى الحديث ، كانت ولادته سنة ٩٥٢ و توفى سنه ١٠٣١ بالقاهرة خلاصة الاثر ٢ : ٤١٢ ، والاعلام ٧ : ٧٥

(٢) هو على بن احمد بن محمد العزيزى البولاقى الشافعى من علماء الحديث ولد فىالعزيزية من شرقية مصر و اليها نسب وتوفى ببولاق سنه : ١٠٧٠، خلاصة الاثر ٣ : ٢٠١ الاعلام ٥ : ٦٤

من حجة فسلم عليه و صافحه اى ضع يدك اليمنى فى يده اليمنى «١»

(١) يريد به ما ذكره السيوطى فى الجامع الصغير (١ : ٤٣٧ مع الفيض) و رواه احمد ٢ : ١٢٨ ، وابن حبان فى المجروحين ٢ : ٢٦٥ من طريق محمد بن حارث الحارثى حدثنى محمد بن عبدالرحمن البيلمانى عن ابيه عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ : اذا لقيت الحاج فسلم غليه وصافحه و مره ان يستغفرلك قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له ، وهذا حديث ضعيف مسلسل بالضعفاء -

محمد بن حارث ين زياد بن الربيع الهاشمى الحارثى ابو عبدالله البصرى المعروف بابن عائشة ضعيف - و ثقه عبيدالله القواريرى ، و قال بندار : ما فى قلبى منه شىء وضعفه ابن معين وابو حاتم و ابن عدى والباجى والذهبى وابن حجر وقال عمر و بن على روى احاديث منكرة رهو متروك الحديث وكذا ترك احاديثه ابوزرعة -

ترجمته ، الجرح ٣ - ٢ : ٢٣١، الميزان ٣ : ٥٠٤، تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٥

و محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى الكوفى النحوى مولى آل عمر : لم اجد من وثقه ؛ قال ابن معين ليس بشىء وقال البخارى وابوحاتم والنسائى منكرالحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه فالبلاء منه ، و قال ابن حبان : حدث عن ابيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا

وقال العلامة العلقمى «١» فى كتابه الكوكب المنير شرح الجامع

= يجوز احتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب و نحوه قول الحاكم ، ترجمته : العقيلى ص ٣٨٩ ، المجروحين ٢ : ٢٦٤ ، الميزان ٣ : ٦١٧ ، تهذيب التهذيب ٩: ٢٩٤

و عبدالرحمان بن البيلمانى مولى عمر ضعيف لم اجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره فى الثقات و قال لا يحب أن يعتبر بشئ من حديثه اذا كان من رواية ابنه لأنه يضع على ابيه العجائب وايضاً لا يعرف له سماع من احد من الصحابة إلامن سرق ، الجرح والتعديل ٢ - ٢ : ٢١٦، الميزان ٢ : ٥٥١ ، تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٩ -

فعلى هذا يكون اسناده منقطعاً زيادة على كون رجاله ضعفاء ومن هنا يظهر تساهل السيوطى رحمه الله فى رمزه له بالحسن بعد عزوه إلى احمد و تعقبه المناوى ايضاً فى فيض القدير -

(١) هو محمد بن عبد الرحمان بن على بن ابى بكر العلقمى ، شمس الدين ، فقيه شافعى عارف بالحديث من بيوتات العلم بالقاهرة ، و من تلامذة جلال الدين السيوطى و من المدرسين بالازهر له غيرالكوكب المنير كتاب ملتقى البحرين فى الجمع بين كلام الشيخين - كانت ولادته

الصغير فى شرح حديث "اذا التقى المسلمان فتصا فحا الخ "

قال ابن رسلان «١» : ولا تحصل هذه السنة إلا بأن تضع بشرة احد الكفين على الآخر انتهى -

وقال العلامة ابن حجر المكى «٢» فى المنهج القويم شرح مسائل التعليم : يسن القيام فى الوضوء بأنه ﷺ كان يحب التيا من فى شانه كله مما هو من باب التكريم كتسريح شعر و طهور و اكتحال و حلق و نطف و قص شارب و لبس نحو نعل و ثوب و تقليم ظفر و مصافحة واخذ و عطاء و يكره ترك التيا من -

سنة ٨٩٧ وتوفى سنة ٩٦٩ - شذرات الذهب ٨ : ٣٣٨ و ذكر فيه وفاته ٩٦٣ ، الاعلام ٧ : ٦٩

(١) ابن رسلان هو احمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف بن على بن رسلان الرملى الشافعى ولد برملة فلسطين سنة ٧٧٣ و نشأ بها برع فى الفقه وصنف فى القراءات والتفسير والحديث وتوفى بالقدس سنة ٨٤٤ ، الضوء اللامع للسخاوى ١ : ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٤٨ ، البدر الطالع ١ : ٤٩

(٢) هو احمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمى (بالتاء المثناة) السعدى الانصارى المكى ولد فى محلة ابى الهيتم بمصر سنة ٩٠٩ و تلقى العلوم بالازهر له عدة تصانيف فى فنون

وقال عبدالله بن سليمان اليمنى الزبيدى فى رسالته المصافحة قال النووى يستحب ان تكون المصافحة باليمنى وهوالافضل -

و نختم هذا الباب بقول شيخ الشيوخ السيد عبدالقادر الجيرى «١» الذى يتبع طريقه جمع كثير قال رحمه الله فى كتابه غنية الطالبين : فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله ، يستحب له تناول الاشياء بيمينه والاكل والشرب والمصافحة والبدأة بها فى الوضوء والانتعال ولبس الثياب و كذلك يبدأ فى الدخول الى المواضع المباركة كالمساجد والمشاهد والمنازل والدور برجله اليمنى واما الشمال فلفعل الاشياء المستقذرة وازالة الدرن والاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات كلها الا ان يشق ذلك او يتعذره كالمشلول والمقلوع يساره فيفعل

مختلفة مات بمكة سنة ٩٧٩ ، شذرات الذهب ٨ : ٣٧٠ البدر الطالع ١ : ١٠٩

(١) هو عبدالقادر بن موسى بن عبدالله بن جنكى دوست الحسنى ابو محمد محى الدين الجيلانى او الكيلانى او الجيرى و قال ابن رجب : عبدالقادر بن ابى صالح بن عبدالله بن جنكى دوست بن ابى عبدالله شيخ العصر وقدوة العارفين وسلطان المشائخ و سيد اهل الطريقة فى وقته - صاحب المقامات والكرامات والعلوم والمعارف والاحوال المشهورة ولد سنة ٤٩٠ و فد بغداد شاباً وسمع بها الحديث و بر

بيمينه فاين مريدوا الطريقة القادرية ومحبوا الشيخ عبدالقادر الجيلانى

فى المذهب الحنبلى والخلاف والاصول ـ و قال ابن السمعانى : امام الحنابلة و شيخهم فى عصره فقيه ، صالح دين ، خير ، كثيرالذكر ، دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه ـ قال الشيخ موفق الدين صاحب المغنى : لم اسمع عن احد يحكى عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عن الشيخ، ولا رأيت احداً يعظم عن اجل الدين اكثر منه ـ

وقال الشيخ عزيزالدين عبد السلام انه لم تتواتر كرامات احد من المشائخ الا الشيخ عبدالقادر ، فان كراماته نقلت بتواتر مختصر من ذيل طبقات الحنابلة ـ

ولا شك ان الشيخ رحمه الله كان على حالة كبيرة من الزهد والورع والتقى وعلى درجة عالية رفيعة من الاتباع والاستنان بسنة النبى ﷺ ، ولكن مع ذلك أثر عنه بعض الاقوال مثل طرؤ الحال مالا اثر له فى اقوال السلف و لعل هذا هوالذى جعل الناس غلوا فيه و وجدوا منفذاً نسبة طريقة مخترعة اليه ، و إلا فان الظن به أنه برئ مما حادثه مريدوه من ورد خاص او طريقة خاصة و نصبوها اليه ـ

وقد كتب ابن جوزى كتاباً نقم فيه على الشيخ اشياء كثيرة

مالهم لايقرؤون قول شيخهم ولا يتأملون فيه ؟ فان هم اخلصوا فى حبه وايرادته فليعملوا بقوله و يتوبوا مما يتفوهون به من اقوال شنيعة فى العاملين بالمصافحة بيد واحدة ، والله الهادى الى الحق ـ

ما نظن سببه إلا بعض تلك الاقوال والاحوال التى و جدها مخالفة لاحوال السلف والصدر الاول ـ

ولا نشك أنه كان فى عقيدته على طريق السلف الصالح ـ قال ابن رجب : كان متمسكا فى مسائل الصفات والقدر و نحو هما بسنة بالغاً فى الرد على من خالفها ـ

و سأل على بن ادريس الشيخ عبدالقادر : يا سيدى هل كان لله ولى على غيراعتقاد احمد بن حنبل ؟ فقال : ما كان ولا يكون ـ

توفى رحمه الله فى الآخر سنة ٥٦١ بعد المغرب ـ

ترجمته ، ذيل طبقات الحنابلة لا بن رجب ١ـ٢٩٠ و فوات الوفيات ٢ : ٣٧٣ ، المنتظم لا بن جوزى ١٠ : ٢١٩ شذرات الذهب ٤ : ١٩٨ ، النجوم الزاهرة ١ : ١٠٨، الكامل لا بن الاثير ١١ : ٣٢٣ ـ

الباب الثانى

(فى ادلة القائلين بالمصافحة باليدين والجواب عنها)

روى الشيخان عن ابن مسعود : علمنى النبى ﷺ و كفى بين كفيه التشهد «١» والمجيب عليه باربعة اجوبة ـ

الاول : أن قول ابن مسعود رضي الله عنه : و كفى بين كفيه ظاهر فى بيان أن كفه الواحدة هى التى كانت بين كفى النبى ﷺ حال تعليمه التشهد لأن الكف مفردة والمفرد يدل على فرد واحد . وايضاً ذكره بكفه مفردة و ذكر كف النبى ﷺ مثناة دليل واضح على كون الكف واحدة لابن مسعود بين كفى النبى ﷺ . فلو كانت كلتا كفيه بين كفى النبى ﷺ لصرح به بكل اعتناء كبار ولبينه بكل افتخار ولأن قصد ابن مسعود رضي الله عنه فى تلك الحالة التى فيها تعليم التشهد ، فلو كانت كفاه بين كفيه ﷺ لقال و كفاى بين كفيه ، لأن قوله و كفى بين كفيه لا يدل صراحة ونصاً على هذه الحالة . فاما تبين أن المراد فى قول ابن مسعود كفه

«١» مضى تخريجه ص ٦٥ و حاصل الاستدلال به أن النبى ﷺ اخذ كف ابن مسعود بكفيه الشريفتين فكذلك ينبغى أن تكون المصافحة ـ

الواحدة فقط ظهر ان دعوى المصافحة باليدين لا تثبت هذا الحديث بحال بأن القائلين بها لا يجيزون هذا النوع من المصافحة بل قولهم فيها ان تكون الكفان ملاصقتين من كلا الجانبين ، فدعواهم لا تثبت بهذا الحديث . والذى يثبت به مخالف لدعواهم ـ

الجواب الثانى : لو فرضنا أن قول ابن مسعود (كفى بين كفيه) ليس المراد منه كفه الواحدة بل كفاه ـ فعلى هذا التقدير يكون معناه أن كفى ابن مسعود كانتا فى كفى المصطفى ﷺ هكذا ـ وهذه الصورة من المصافحة لا يجيزها القائلون بالمصافحة باليدين فلا تثبت دعواهم بهذا الدليل ، والذى يثبت به يخالف دعواهم ـ

الجواب الثالث : قول ابن مسعود له احتمالان ـ

الاول : أن لا يراد بلفظ "كفى" الجنس بل الفرد الواحد ـ

والثانى : أن يكون المراد الجنس الشامل لفردين و فى هذا الاحتمال ثلاثة احتمالات .

الاول : ان تكون كفا ابن مسعود فى كفى النبى ﷺ كما مر .

الثانى : ان تكون كفه اليمنى فى كف النبى ﷺ اليسرى و يسراه فى يمنى النبى ﷺ .

الثالث : ان تكون كفه اليمنى فى كف النبى ﷺ اليمنى ويسراه فى كف النبى ﷺ اليسرى فى صورة المقراض ـ ولكن المصافحة المعتاد المعروفة باليدين لا تثبت بأى من هذه الاحتمالات سواء كانت فى

صورة المقراض ام لا ؟ لأن فعل ابن مسعود لا يحتمل الا احمتالا واحداً. حيث أنه حكاية لحادثة خاصة ، والفعل لا يحتمل العموم كما تقرير في مقرره «١» ـ

و تعيين احتمال واحد يحتاج الى دليل صحيح و لم يمكن تعينيه بدونه و واضح أن جميع الاحتمالات المذكورة تنفى المصافحة المقراضية إلا الاحتمال الاخير ولكن ليس لتعيينه دليل صحيح فعلى فلا تثبت منه المصافحة المقراضية ـ

الجواب الرابع قول ابن مسعود (و كفى بين كفيه) ليس بياناً للتلاق ولا ذكراً للمصافحة اوالبيعة فكيف نخصه للمصافحة بل يمكن أن يكون من قبيل اخذ اليدين فقط من غير حصول المصافحة واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال ـ

بل الظاهر أنه لم يكن من قبيل المصافحة ولأجل هذا ذكره البخارى فى باب الاخذ باليدين «٢» و قال ابن حجر ـ

(١) قال فى التحرير و شرحه التقرير والتحرير ١ : ٢٢١ اذا نقل فعله ﷺ بصيغة لا عموم لها كصلاته فى الكعبة لا يعم باعتبار من الاعتبارات لأنه اى نقل فعله ﷺ بصيغة المذكورة إخبار أن دخول جزئى فى الوجود فلا يدل على الفرص والنفل(المؤلف)ـ

(٢) باليدين ثناة لعله كان كذلك فى نسخة المؤلف و أما فى

وجه ادخال هذا الحديث (اى حديث عبدالله بن هشام) فى المصافحة أن الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً و من ثم افردها بترجمة تلى هذه لجواز وقوع الاخذ باليد من غير حصول المصافحة «٣»

و قال القسطلانى : ولما كان الاخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول المصافحة افرده بهذا الباب «٤» و خلاصة قولهما ان اخذ اليد يمكن أن يكون من غير حصول المصافحة لذا افرد البخارى له باباً خاصا و قال الشيخ عبدالحى الحنفى فى مجموع فتاواه ـ

و ما روى البخارى فى باب الاخذ باليدين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه علمنى رسول الله ﷺ و كفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة

نسخة السلفية التى عندنا ١١ : ٥٥ ففيها باب الاخذ باليد و قال ابن حجر فى الفتح ١١ : ٥٤ كذا فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى ، و للباقى باليدين و فى نسخة باليمين و هو غلط ـ

(٢) و هوالذى رواه البخارى فى باب المصافحة عن عبدالله بن هشام قال : كنامع النبى ﷺ وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب ـ

(٣) فتح البارى ١١ ـ ٥٥

(٤) ارشاد السارى ٩ ـ ١٢٤

من القرآن . التحيات لله والصلوات والطيبات الحديث فظاهر أنه لم يكن من المصافحة المسنونة عند التلاقى بل هو من باب اخذ اليد عندالاهتمام بالتعليم كما يصنعه الاكابر عند تعليم الاصاغر فيأخذون باليد الواحدة او باليدين يداالاصاغر «١» -

وكذا صرح غيره من علماء الحنفية بأن اخذ النبى ﷺ بيد ابن مسعود كان مزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد ولم يقل احد أنه كان على سبيل المصافحة قال فى الهداية :

(والاخذ بهذا اى بالتشهد ابن مسعود) اولى من الاخذ بالتشهد ابن عباس لأن فيه الامر واقله الاستحباب . والالف واللام وهما للاستغراق و زيادة الواو وهى لتجديد الكلام كما فى القسم وتاكيد التعليم «٢» -

وقال ابن الهمام «٣» :

قوله وتاكيد التعليم يعنى به اخذه بيده لزيادة التوكيد ليس فى

(١) فتوى الشيخ عبدالحى ٢ : ١٥٢

(٢) الهداية ١ - ١٠٢

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود كمال الدين المعروف بابن الهمام امام من ائمة الحنفية الكبار له اختيارات و اجتهادات كان عارفاً بالتفسير والحديث والفرائض والفقه والحساب واللغة و جاور الحرمين . من اشهر كتبه فتح القدير فى شرح الهداية توفى بالقاهرة

تشهد ابن عباس «١» وقال الزيلعى «٢» -

و منها (اى من وجوه ترجيح تشهد ابن مسعود على تشهد ابن‌عباس) انه قال فيه علمنى التشهد و كفى بين كفيه و لم يقل ذالك فى غيره فدل على مزيد الاعتناء والاهتمام به «٣»

وقال ابن حجر : واما تاكيد التعليم ففى تشهد ابن عباس ايضاً عند مسلم . فسلم للمصنف اثنان و بقى اثنان الا أن يريد بتاكيد التعليم قوله " وكفى بين كفيه " فهى زائدة له «٤»

و فى الكفاية حاشية الهداية : تاكيد التعليم فانه روى عن محمد بن حسن أنه قال : اخذ ابو يوسف بيدى وعلمنى التشهد وقال: اخذ ابوحنيفة

سنة ٨٤١ وكانت ولادته ، سنة ٧٩٠ ، شذرات الذهب ٨ : ٢٨٩ الضوء اللامع ٨ : ١٢٧ ، الفوائد البهية ص ١٨٠ -

(١) فتح القدير ١ : ١٢٤

(٢) هو عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعى ، جمال الدين ابو محمد فقيه من علماء الحنفية الكبار عالم بالحديث من اشهر كتبه نصب الراية فى تخريج احاديث الهداية و تخريج احاديث الكشاف ، توفى سنة ٧٦٢ بالقاهرة : البدر الطالع ١ : ٤٠٢ ، الاعلام ٤ : ٢٩٢

(٣) نصب الرواية ١ : ٤٢١

(٤) الدراية ص ٨٨

بیدی فعلمنی التشهد و قال ابو حنیفة : اخذ حماد بیدی و علمنی التشهد و قال حماد : اخذ علقمة بیدی و علمنی التشهد و قال علقمة : اخذ ابن مسعود بیدی وعلمنی التشهد وقال ابن مسعود اخذ رسول الله ﷺ بیدی و علمنی التشهد «١»

فیظهر من هذه الاقوال جلیا أن اخذ النبی ﷺ لکف ابن مسعود کان مزید العنایة والاهتمام فی التعلیم لا علی سبیل المصافحة ، ولیتضح أن اخذه ﷺ بید بعض اصحابه عندالتعلیم شیئی والقأه ثابت فی احادیث متعددة .

منها ماروی احمد فی مسنده قال :

ثنا اسمعیل ثنا سلیمان بن مغیرة عن حمید بن هلال عن ابی قتادة و ابی الدحماء قالا کان یکثران السفر نحو هذا البیت قالا اتینا علی رجل من اهل البادیة فقال البدوی اخذ رسول الله ﷺ بیدی فجعل یعلمنی مما علمه الله تبارک وتعالی انک لن تدع شیئا اتقاء الله جل وعز إلا اعطاک الله خیراً منه «٢»

(١) الکفایة ١ : ٥٩

(٢) مسند احمد ٥ : ٧٨ و هذا حدیث صحیح رجاله ثقات اسمعیل هوابراهیم بن مقسم الاسدی المعروف بابن علیة ثقة معروف قال احمد الیه المنتهی فی الثبت بالبصرة ـ وقال ابو داؤد : ما احد من المحدثین إلا و اخطأ إلا ابن علیة مات سنة ١٩٣ ـ تذکرة الحفاظ ١ : ٣٢٢ ،

فان قال قائل قد ثبتت المصافحة بالیدین فی صحیح البخاری حیث قال باب، الاخذ بالیدین و صافح حماد بن زید ابن المبارک بیدیه ثم اورد البخاری حیث ابن مسعود المذکور «١»

فلما ثبت فی صحیح البخاری فلا وجه لردها وعدم قبولها ـ

والجوب علیه :ـ

اولاً : أن فی تبویب البخاری هذا ثلاثة امور الاول ، تبویبه ای قوله باب الاخذ بالیدین . الثانی اثر حماد بن زید ـ

تهذیب التهذیب ١ : ٢٧٥ ـ و سلیمان بن المغیرة ابو سعید القیسی البصری ثقة حجة ، قال احمد : ثبت ، ثبت قال ابن معین : ثقة ثقة مات سنة ١٦٥ ، الجرح والتعدیل ٢ ـ ١ ١٤٤ ، تهذیب التهذیب ٤ : ٢٢٠ ـ

و حمید بن هلال بن هبیرة ویقال ابن سوید بن هبیرة ـ ابوالنصر العدوی البصری ایضاً ثقة ، ثبت قال ابوحاتم : کان فی الحدیث ثقة و کان ابن سیرین لایرضاه لدخوله فی عمل السلطان ، ووثقة ابن معین والنسائی وغیرهما ایضاً، تهذیب التهذیب ٣ : ٥٢ ـ

و ابو قتادة العدوی البصری مختلف فی صحبته قال ابن منده : له صحبة و ثقه ابن معین وابن حبان

تهذیب التهذیب ١٢ : ٢٠٥

(١) صحیح البخاری ١١ : ٢٠٥

الثالث : حديث ابن مسعود المذكور ـ

فأما عدم ثبوت المصافحة باليدين بمجردة تبويب البخارى فواضح لأن تبويب المصنف الدعوى ولا يقبل الدعوى بدون دليل على أن مجرد اخذ اليد لا يسمى مصافحة . و کذالک لا تثبت بأثر حماد بن زيد بأى حال انظر الجواب على الدليل الخامس .

واما حديث ابن مسعود فقد مضى البحث فيه مفصلاً و إنه لا دليل فيه للمصافحة باليدين البتة ، فالقول بثبوتها من صحيح البخارى مجرد خداع لا غير ـ

ثانياً : ثبوت المصافحة باليدين من تبويب البخارى هذا يتوقف على ثلاثة امور .

الاول : أن تكون جميع نسخ البخارى متفقة على لفظ "باليدين" ولا يكون فى بعضها باليد مفرداً .

الثانى : أن يكون قصد البخارى "بالاخذ باليد" المصافحة باليدين .

الثالث : أن يعتد قصده هذا بحديث مرفوع صحيح ـ

فان ثبتت هذه الامور الثلاثة فلا شک فى ثبوت المصافحة باليدين من تبويب البخارى و إلا فلا ولكن ينبغى أن يعلم أن اياً من هذه الامور الثلاثة لم يثبت ، فاما لفظة "باليدين" فلم تتفق نسخ البخارى عليها ففى بعضها هكذا و فى بعضها باليد بصيغة المفرد كما عند ابى ذر والمستملى و فى بعضها باليمين «١» و قصد البخارى بتبويبه المصافحة باليدين ليس

(١) انظر صفحة ٧٧ من التعليق رقم ٣

بثابت ايضاً لأن ابن حجر وغيره من شراح صحيح البخارى صرحوا بأنه من الجائز أن يقع اخذ اليدين من غير قصد المصافحة لذا عند البخارى له بابا مستقلاً ـ

ولو فرض أن البخارى رحمه الله يقصد به المصافحة فقصده هذا ليس مؤيدا من حديث صحيح مرفوع فادعاء ثبوت المصافحة باليدين من صحيح البخارى خطأ محض ـ

الدليل الثانى

عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين و بين يديه عنزة قال شعبة و زاد فيه عون عن ابيه عن ابى جحيفة : قال كانت تمر من وراء ها المرأة و قام الناس و جعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهى فاذا هى ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسک رواه البخارى «١»

والجواب عليه أن هذاالحديث لا علاقة له بالمصافحة وماورد فيه ان الصحابة بعد خروجهم من صلوة الظهر والعصر قاموا وجعلوا يأخذون بيديه الشريفتين فيمسحون بهما وجوههم فلا يخفى أنه لم يكن إلا تبركا بايديه الشريفة الباردة الطيبة اطيب من ريح المسک و حمله على المصافحة باطل كل البطلان و هل كان هذا وقتاً للمصافحة كلا ـ

(١) صحيح البخارى ٦ : ٥٦٥ باب صفة النبى ﷺ ـ

الدليل الثالث

عن ابى امامة قال قال رسول الله ﷺ إذا تصا فحا المسلمان لم تفرق اكفها حتى يغفرلهما رواه الطبرانى -

و موضع الاستدلال فيه لفظ "اكفهما" تقريره أن الاكف جمع كف ولا يطلق الجمع على اقل من ثلاثة فلا يصح معنى الاكف هنا إلا بالمصافحة باليدين و تجتمع هناک اربع اكف ولو كانت شرعية المصافحة بيد واحدة لورد بلفظ "كفاهما" بدل "اكفها" والجواب عليه من وجهين . الاول : أن هذا حديث ضعيف غير صالح للاحتجاج قال العزيزى فى شرح الجامع الصغير : قال الشيخ حديث ضعيف ، و قال المناوى : قال الهيثمى فيه مهاب بن العلاء لم اعرف و بقية رجاله ثقات «١»

الثانى : الاستدلال بهذا الحديث على المصافحة باليدين خطأ كبير و مثاله أن يدعى شخص أن فى جوف كل شخص قلبين مستدلا بقوله تعالى فقد صغت قلو بكما «٢» - و يقرر استدلاله فيقول إن الجمع لا

(١) فيض القدير ١ : ٣١٨ و هو فى مجمع الزوائد للهيثمى ٨ : ٣٧ -

(٢) سورة تحريم الآية ٤

يطلق على اقل من ثلاثة فلا يصح معنى قلو بكما إلا ان يفهم منه أن فى جوف كل شخص قلبين فتكون هناک اربعة قلوب شخصين . اوكان لكل شخص قلب واحد لورد قوله تعالى بلفظ "قلبا كما" بدل "قلو بكما" فهل تصح دعوى هذا المدعى حاشا و كلا . لأن الله عزوجل يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه «٣»

والحق أن مدعى هذا القول قد ذهل عن القاعدة النحوية المشهورة تذكر فى مبادئ النحو قال فى هداية النحو «٤» -

واعلم انه اذا اريد اضافة شيء الى المثنى يعبر عن الاول بلفظ الجمع كقوله تعالى فقد صغت قلو بكما ، و فاقطعوا ايديهما انتهى -

الدليل الرابع

قالوا قد ثبت بتصريح المحدثين أن النبى ﷺ كان يصافح الرجال باليدين عندالبيعة - قال القسطلانى :

قد بايعتک كلاماً اى بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين «٣»

و قال العينى : قد بايعتک كلاماً وهو منصوب بنزع الخافض

(١) سورة الاحزاب الآية ٤

(٢) هداية النحو كتاب من كتب النحو تاليف عبد الجليل بن فيروز الغزنوى كشف الظنون ٢ : ٢٠٤١

(٣) ارشاد السارى ٧ : ٣٠٣ ،

و هو من قول عائشة ،

والتقدير : كان يبايع بالكلام لا يبايع باليد كالمبايعة بالرجال بالمصافحة باليدين «١»

ويتأ يد ذلک بحديث رويأ الذى ذكره الشاه ولىالله «٢» فى الدر الثمين حيث قال : مد النبى ﷺ الى يديه المباركتين ـ
واشار الى للبيعة فتقد مت فأخذ ﷺ بيدى وصافحنى بيده و قال فى القول الجميل :

سمعت ابى يقول رأيت النبى ﷺ فيما يرى النائم فبايعته ، فاخذ النبى ﷺ يدى بيديه الكريمتين فلذلک اصافح الناس عندالبيعةبكلتا يدى ـ

فلما ثبتت المصافحة باليدين عندالتحية ولم يثبت خلافه فىالمصافحات الاخرى ، ثبت انه ينبغى المصافحة باليدين عندالتحية ايضاً ـ

(١) عمدة القارى ٩ : ٢٠٨

(٢) هو احمد بن عبد الرحيم ابو عبد العزيز الفاروقى الدهلوى الملقب بشاه ولى الله ولد سنة ١١١٠ ـ فقيه محدث احى الله به و باولاده واولاد بنيه و تلامذته الحديث والسنة فى ربوع الهند بعد مواطهما و على كتبه واسانيده المدار فى تلک الديار ، من مؤلفاته القيمة الفوز الكبير فى اصول التفسير و حجة الله البالغة توفى سنة ١١٧٦ ، ابجد العلوم ص ٩١٢ ، الاعلام ١ : ١٤٤ ـ

والجواب عليه انه انه لم يصرح احد سوى العينى والقسطلانى بأن النبى ﷺ كان يصافح الرجال باليدين عندالبيعة ، لا الشيخان البخارى ومسلم ولا اصحاب الكتب الاربعة الاخرى ، ولا احمد ولا الشافعى ولا الامام مالک ولا الدار قطنى و لا البيهقى ولا غيرهم من المحدثين و من ادعى خلافه فعليه البيان ـ

على أن العينى ليس اعداده فى المحدثين و اما القسطلانى فظاهر أنه تبع فى ذلک العينى لأن الاول أخذ عن الثانى قدراً كبيراً كما لا يخفى على من زاول كتابيها ـ

و زيادة عليه هذا مجرب دعوى منهما لم يذكرا لها دليلا و قد اوضحنا فى الباب الاول بروايات صحيحة أنه ﷺ ما كان يصافح عندالبيعة إلا بيد واحدة (اليمنى) و كيف يقبل قول العينى والقسطلانى باذاء هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة ؟

و قد ثبت ايضاً على ما صرح به على القارى أنه جرت عادة الناس فى البيعة بيد واحدة فقط انظر الباب الاول ـ و قد ظهرت حقيقة رؤيأ الشاه ولى الله ايضاً فى صور تلک الاحاديث الصحيحة الصريحة فلا يلتفت الى مكاشفة احد ولا منامه ازاء قول المصطفى ﷺ مهما كان معروفا بالعلم والصلاح ـ

الدليل الخامس

و مما استدلوا به أنه ورد فى عمدة القارى و فتح البارى عن ابى اسمعيل بن ابراهيم قال رأيت حماد بن زيد وجاء ابن المبارك «١» بمكة فصافحه بكلتا «٢» يديه و حماد و ابن المبارك من اجلة التابعين فعرف منه أن المصافحة باليدين كانت معهودة فى خيرالقرون وكان اتباع اصحاب الصحابة يصافحون بيديه فدعوى عدم سنية المصافحة باليدين مردودة ـ

والجواب عليه : أن الاستدلال بهذا الاثر دليل على قلة الفهم و ذلك لامور ـ

اولا : أن حماد بن زيد وابن المبارك ليسا بتابعين بل من اتباع

(١) هو عبدالله بن المبارك المروزى مولى بنى حنظلة ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد اجتمعت فيه خصائل الخير مات سنة ١٨١ ، تقريب التهذيب ١ : ٤٤٥

(٢) فتح البارى ١١ ـ ٥٦ ، عمدة القارى

التابعين ذكرهما ابن حجر فى الطبقة الثامنة وهى طبقة اتباع التابعين «١» ـ

ثانياً : أن الاقوال والافعال للتابعين و لتابعيهم ليست بحجة اتفاقاً كما تقرر فى مقرره .

ثالثاً : قد وردت خلاف اثر هما هذا عدة احاديث انظر الباب الاول .

رابعاً : أن رواية ابى اسمعيل لا تدل الاعلى مصافحة حماد فقط باليدين و ليس فيها دليل على مصافحة ابن المبارک باليدين البتة ، فالاستدلال بها على حصول المصافحة من كليهما باليدين دليل على قلةالفهم وليتضح أن الاستدلال بمصافحة حماد باليدين مرة واحدة على أنه عمل خيرالقرون مغالطة صريحة بل يظهر بعد التامل فى هذا العصر أن الناس فى تلك الايام لم يكونوا يصافحون باليدين فانه لوكان الامر كذلك لما حصل لاخبار ابى اسماعيل عن مصافحة حماد بن زيد باليدين اى فائدة . وصار ذكر كلمة "كلتا" لغوا لا معنى لها فعلم أن العمل كان على المصافحة بيد واحدة فقط ـ و لمارأى ابو اسمعيل أن حماداً صافح باليدين استغرب فأخبرالناس كما رأى ـ وعلى هذا التقدير يكون خبر ابى اسمعيل مفيدالمعنى و يسلم من كونه لغواً فتدبر ـ

(١) كما بينه ، ابن حجر فى مقدمة تقريب التهذيب ١ : ٦

الدليل السادس

و قال ايضاً :ـ قد اتفق الفقهأ على سنية المصافحة باليدين قال فى مجالس الابرار " والسنة أن تكون بكلتا اليدين"

و فى القنية " السنة فيها أن يضع يديه على يديه من غير حائل من ثوب وغيره "

و فى ردالمحتار " والسنة أن تكون بكلتا يديه "

و قال الشيخ عبدالحق فى اشعة اللمعات :ـ

" والمصافحة سنة و ينبغى أن تكون باليدين "

والجواب عليه أن دعوى اتفاق العلماء لم يقل به إلا صاحب مجالس الابرار والقنية وامثالهما من متأ خرى الفقهاء بل صرح بعض الفقهاء الحنفية بسنيتها بيد واحدة كما مر فى الباب الاول ـ

و ثانياً : أن كتبهم غير عمدة فى الباب و قد عر فتم حال القنية و صاحبها فى المقدمة، وأما صاحب ردالمحتار فقد نقل هذا القول من القنية ـ و أما مجالس الابرار فلا شك أنه كتاب مفيد فى الوعظ والإرشاد والرد على البدع فأما كونه عمدة فى المسائل والاحكام فلا ـ

وقول الشيخ عبدالحق مأخوذ من هذه الكتب ـ

وثالثاً : لم يذكر هؤلاء الفقهاء دليلاً على المصافحة باليدين ، فلا قبول لدعواهم بدون دليل . و قد اوردنا فيما سبق عدة أحاديث تدل بصراحة على سنية المصافحة بيد واحدة فلير جع اليها ـ

الدليل السابع

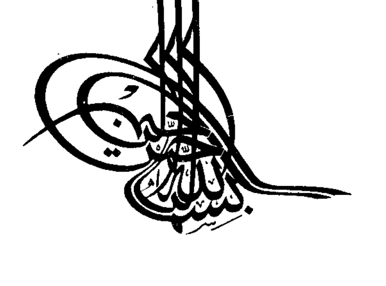
قالوا : إن المصافحة قربة مقصودة فكونها باليدين اولى و ارجح فان كل عضو اشترك فى القربة استحق الاجر والثواب فحرمان اليد الاخرى من هذا العمل الخير دليل على قسوة القلب .

والجواب : سبحان الله ان هذاالفقه عجيب و دليل غريب فينبغى للمستدل ان يصافح برأسه و رجله و غيرهما من الاعضاء التى يمكن الصاقها باعضاء الآخر و إلا فليرضى لنفسه بلقب " قسى القلب " إن حرم تلك الاعضاء من هذاالخير واجر الجزيل ـ

وهل قسوة القلب فى العمل بالاحاديث الصحيحة والصريحة فى المصافحة بيد واحدة ام فى العمل بمثل هذا تفقهالغريب الذى يضحك منه حتى الصبيان ـ

الدليل الثامن

و قال ايضاً : إن النصارى يصافحون بيد واحدة ففيه تشبههم بهم و قد امرنا الشارح بمخالفة اليهود والنصارى فوجبت المصافحة باليدين مخالفة لهم ـ



والجواب : قد ثبتت المصافحة بيد واحدة من فعل سيدالمرسلين و و خاتم النبيين ولم يرد فى حديث ماالامر بمخالفة النصارى فى المصافحة بيد واحدة . فلا تكره بمجرد مشابهة قوم بل طبق سنة دائماً وابداً ، والحكم على مثل هذهالامور بالحرمة وعدم الجواز بمجرد المشابهة يعمل قوم ليس من عمل من يؤ من بالله رباً و بمحمد ﷺ نبياً -

ولا شك اننا مأمورون بمخالفة اليهود والنصارى ولكن فى امور لم ترد شرعيتها بدليل من الكتاب والسنة اوفى امور كانت مسنونة او مباحة ثم نهانا عنها النبى ﷺ باجل تشبه بهم -

و بعد فهذه ادلة القائلين بالمصافحة باليدين و قد بينا حقائقها و من تأمل بنظر الانصاف فيما ذكرنا من الاجوبة حصل له الاطمينان بأنالحق فى المصافحة ان تكون باليمنى فقط وأنه لا يوجد لدى المدعين لسنيتها باليدين اى دليل قائم وليكن هذا اخرما اردنا ايراده فى هذه الرسالة ، والحمد لله تعالى اولا و آخراً وظاهراً و باطناً وصلى الله على خير خلقه محمد وآله و اصحابه اجمعين -----

